

زاد
المربي
الشيخ
محمد صالح المنجد







مقدمة المشرف العام

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن التربية مهمة شريفة، وعمل جليل، وهي التزكية التي اضطلع بها الأنبياء، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران : ١٦٤].

ومن المهم معرفة قواعدها وأصولها ووسائلها، وهذه رسالة تجمع غرر الرسائل التربوية التي سبق إرسالها عبر جوال زاد المربي للافادة منها والاستعانة بها على ذلك؛ استجابة لرغبة عدد من الإخوة والأخوات، لعل الله ينفعنا بها يوم الدين، ويكتبها لنا ذخرا عنده في صحائفنا يوم يقوم الأشهاد لرب العالمين .

والله الهادي إلى سواء السبيل



المشرف العام على مجموعة زاد



التربية في سطور

التربية صياغة إنسان

ليست التربية أفكارا ونظريات تحفظ، أو حكما وأمثالا تستحضر؛ وإنما هي صياغة حياة إنسان وبناء قدراته وملكاته وتوجيه سلوكه ليترقى في مدارج الكمال.

شمولية التربية

تتسم التربية في ذاتها بالشمول والتكامل [التراكمية] والتدرج.. وهذه الصفات الأساسية تجعل منها عملية شاقة تتطلب من الجهد والوقت الشيء الكثير.. وإذا لم يستوعب المربي هذه الحقيقة، فإنه قد يميل بالشخصية إلى جانب على حساب غيره، وقد يخسر بقية المؤثرات التربوية من حوله، وربما استعجل الثمرة فانقطع ويئس!!

قرة العين

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾

[الفرقان: ٧٤] قال الحسن: (والله ما شيء أقر لعين المسلم من أن يرى ولدا، أو ولد ولد، أو أخا، أو حميما مطيعا لله عز وجل)[تفسير ابن كثير].



عوناً لك على الطاعة

من ثمرات التربية الصالحة أن يكون ابنك عونا لك على دينك لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة ذهب للقيلولة، فأتاه ابنه عبدالملك فقال: تقيل ولا ترد المظالم؟

قال: إني سهرت البارحة، فإذا صليت الظهر رددت المظالم.

قال: فمن لك أن تعيش إلى الظهر؟

فقال: ادن مني، فالتزمه وقبل بين عينيه.

وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني [البداية والنهاية].

قيمة التربية

بعث المنصور إلى من في السجن من بني أمية يقول لهم: ما أشد ما مر بكم في هذا السجن؟

فقالوا: ما فقدنا من تأديب أولادنا! [محاضرات الأدباء].

تناسوا القيد والوحدة والذل وسابق عزهم.. وتحسروا على عدم تمكينهم من تربية أولادهم.

ترى ماذا صنعنا وأولادنا بين أيدينا؟!

التربية جزء من الحياة

كثير من أحاديث النبي ﷺ التوجيهية كانت تعليقا على موقف، أو ردا على سؤال، أو استثمارا لحدث .. فالتربية جزء متصل بالحياة وليست منفصلاً عنه.



ديمومة التربية

التربية قبل التعليم ومعه وبعده، هي صمام أمان ضد ما نراه أحيانا من غياب لأثر التعليم في سمت المتعلم وسلوكه.

قال جندب بن عبد الله ﷺ: (كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة [من قارب البلوغ]، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، فازددنا به إيمانا) [صحيح ابن ماجه].

كما ربياني

أعظم ما يقدمه الوالدان لأولادهما حسن التربية، ولهذا خصها الله تعالى بالذكر من بين سائر ما يقدمه الوالدان للأبناء في قوله: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤].قال القرطبي رحمه الله: خص التربية بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين وتعبهما في التربية، فيزيده ذلك إشفاقا لهما وحنانا عليهما.

[تفسير القرطبي: (١٠/ ٢٤٤)].

نعم العون لك على منفعتك

قال ابن القيم رحمه الله: (أنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً، أو تصنع إليه معروفا فإنه نعم العون لك على منفعتك و كمالك فانتفاعك به في الحقيقة مثل انتفاعه بك أو أكثر)[الفوائد].

التربية رؤية وعمل

عندما ندخل في تفصيلات الحياة اليومية للمتربي قد نفقد الرؤية الكلية البعيدة له.. وعندما ننحصر في الرؤية البعيدة النظرية قد نفقد الحركة العملية اليومية.. إننا بحاجة أن نستحضر دائماً أن الحياة رؤية وعمل.



أبلغ الإحسان تعليم الخير

الإحسان قيد النفوس الكريمة، وأبلغ الإحسان تعليم الخير، ومعلم الخير لا يذهب معروفه بين الله والناس، فهو بين ثواب الله، ووفاء المتعلمين، فإن ضيعه الخلق لم يضيعه الخالق.. قال شيخ الإسلام رحمه الله: (على المتعلم أن يعرف حرمة أستاذه ويشكر إحسانه إليه؛ فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله ولا يجحد حقه ولا ينكر معروفه)[الفتاوى: (٢٨/ ١٣)].

الأطفال بذور صالحة

أطفالنا كأرض خصبة إن ألقينا فيها بذورا صالحة، حسن نباتها وأينع غرسها، وإن تركناها زرع فيها غيرنا ما يريد أو آذتنا بما ينبت فيها من شوك.







خصائص المربي

خير ما ينتظر أثره وأجره



قال بعض السلف: (كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل)

ففي بداية كل عمل، وكل عام، يتجدد التذكير بالنية، التي تحفظ هذا العمل من ذهاب الأثر في الدنيا، والأجر في الآخرة، والتربية والتعليم خير ما ينتظر أثره وثمرته في الحياة، ويرجى ثوابه وأجره المستمر بعد الرحيل.

صلاح المربي حفظ للمتربي

قال سعيد بن المسيب رحمه الله لابنه: لأزيدن في صلاتي من أجلك، رجاء أن أحفظ فيك. ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

في هذه الآية أن الله تعالى حفظ للغلامين كنزهما حتى بلغا أشدهما واستخرجاه؛ لأجل صلاح أبيهما.

قال ابن المنكدر رحمه الله: إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وستر.

إظهار العمل للاقتداء

إظهار العمل الصالح لأجل الاقتداء والتعليم أمر محمود، وليس من الرياء؛ لأن الرياء يكون لطلب مدح الناس، وقد صلى النبي ﷺ على المنبر يوما، ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِي وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي» رواه البخاري ومسلم

[القول المفيد- لابن عثيمين]



مطابقة الأفعال للأقوال

إن لمطابقة أفعال المربي لأقواله واقتران علمه بعمله أهمية كبرى في حياة المتربي، فمن خلال القدوة تتجلى الأفكار، وتترسخ القناعات.

أما إذا تخلف الفعل عن القول فإن المتربي سيتمثل الأقرب إلى هواه ومشتهاه، ويعتاد التمني والتحلي بما ليس عنده، ويبرر أخطاءه من خلال تقصير القدوات، وقد قال شعيب عليه السلام لقومه: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨].

أكبر فائدة من ألف كتاب

(لو أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل ووسائلها، ووضعوا في ذلك مائة كتاب، ثم رأوا رجلا فاضلا بأصدق معاني الفضيلة، وخالطوه وصاحبوه؛ لكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة، وأجدى على الناس منها،وأدل على الفضيلة من مائة كتاب ومن ألف كتاب)[وحي القلم- الرافعي].

غياب القدوة

غياب القدوة الحقيقية يهيئ النفس للتعلق بأي اسم لامع ولو كان ممن لا يستحق الحفاوة والتكريم، لأنه (صادف قلبا خاليا فتمكنا)، لذا كان السابقون يعلمون أبناءهم السيرة منذ الصغر، قال علي بن الحسين: كنا نُعلم مغازي النبي ﷺ وسراياه كما نعلم السورة من القرآن[الجامع لأخلاق الراوي] .



الاعتراف بالحق فضيلة

في قصة أصحاب الأخدود قال الراهب للغلام الذي تعلم عنده: (أي بني! أنت اليوم أفضل مني)[رواه مسلم] إنه موقف اعتراف بحق يمكن للمربي [أبا كان أو معلما] أن يقوله؛ ليفتح المجال للمواهب الناشئة لتأخذ نصيبها من الإبداع والعمل، وليعطي درسا عمليا في التواضع، والتغلب على الحسد، والخوف من تحول الأضواء، وأن الحق أحق أن يتبع.

عوده أبوه

مشى الطاووس يوما باعوجاج	فقلد شكـــــل مشيته بنوه
فقال عـــــلام تختالون؟ قالوا	بدأت به ونحــــن مقلدوه
فخالف سيرك المعــوج واعدل	فإنا إن عدلت معــــــدلوه
أما تدري أبانا كل فـــــــرع	يجاري بالخطى من أدبـــوه
وينشأ ناشئ الفتيان مــــــنا	على ما كان عوده أبـــــوه

إن الأبناء أو الطلاب يرصدون أقوال المربي وأفعاله ثم يقلدونها، فراقب نفسك!

استحضار الهدف

وضوح الهدف في ذهن المربي واستحضاره له في المواقف اليومية له أهمية قصوى في العملية التربوية فهو أدعى إلى استغلال الأحداث والتعليق عليها بما يرسخ القناعة بالهدف ويعزز مفاهيمه.



الفرق بين المعلم والمربي

ليست التربية نقل المعلومات المفيدة من بطون الكتب إلى أذهان المتربين حتى تصبح جزءاً من ذاكرتهم .. وإنما غرسها في سلوكهم .. حتى تصبح جزءاً من شخصياتهم .. وهذا هو بالضبط الفرق بين المعلم والمربي.

لابد للمربي أن يتعاهد نفسه

من المهم للمربي أن يتعاهد نفسه ويضع نقاط ضعفه تحت المراقبة الدقيقة؛ حتى لا يصطبغ بها المتربي بدون قصد فكما قيل (الأخلاق تعدي).

طور نفسك

المربي الذي لا يطور نفسه ولا يزيد من علمه هو كما قال الإمام عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله عن المحدثين الذين تشاغلوا بالتحديث عن طلب المزيد منه:(إنما مثل صاحب الحديث مثل السمسار؛ إذا غاب عن السوق خمسة أيام ذهب عنه أسعار ما في السوق) وشعور المتربي بأن مربيه قد فرغ جرابه له أثر سلبي عليه.

صنفان من الآباء:

- صنف يهتم بتربية أولاده ويجعلها في قائمة اهتماماته.
- وصنف يهتم بجمع المخططات والمزارع ويتخلى عنهم ظانا أنه يبني مستقبلهم.

يبني الرجال وغيره يبني القُرى   شتان بين مزارع ورجال



الاستفادة من المتربي

تعامل مع المتربي باعتبار أنك من الممكن أن تستفيد من شيء مما عنده، وهنا سوف تحقق له أكبر فائدة منك؛ فالشعور بالعطاء من أبرز وسائل الأخذ والاستفادة.

تقدير الأولويات

يستطيع المربي الواعي التفريق بين الأولويات وحجم الأوامر والنواهي .. فيتعامل مع كل أمر وفق حجمه الطبيعي .. ولا يظهر درجة واحدة من الحماس لأمرين متباينين .. فالتقصير في الصلاة ليس ككسر كأس، وعدم تأدية الواجب المدرسي؛ ليس كعدم تأدية واجب شرعي.. وهكذا؛ وفي حديث معاذ ﵁ قال ﷺ «أَلا أُنَبِّئُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟» [صحيح الترمذي].

التوازن لا التساوي

لا يعني التوازن التربوي أن نعطي قدرا متساويا من الاهتمام بالأشياء المختلفة؛ وإنما أن نعطي كل شيء القدر الذي يستحقه. فالحقوق تتعدد ولكن لا تتساوى.

الرحمة تقتضي إيصال المنافع

من رحمة الأب بولده: أن يؤدبه بالعلم والعمل.. ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفهه ويريحه، فهذه رحمة مقرونة بجهل، فالرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، وإن كرهتها نفسه، وشقت عليها، فهذه هي الرحمة الحقيقية [ينظر: إغاثة اللهفان].



الرفق في التربية

لين في الجانب، وتحمل للعثرات، وصبر في التصحيح، وتصميم على النجاح، ولو بعد حين.

وليس تركا للأمور على الغارب، أو تقاعسا عن الواجب دون حزم مقارب.

فائدته: يجلب عون الله، ويدفع النفرة، ويشعر بالأمان، ويدعو للقبول.

في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» [رواه مسلم].

قال الإمام النووي رحمه الله: (وينبغي أن يحنو عليه [أي على الطالب] ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه وولده ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في سوء أدب وجفوة تعرض منه في بعض الأحيان فإن الإنسان معرض للنقائص) [المجموع:(١/ ٥٨)].

العدل بين الأولاد

كان رجل جالسا مع النبي ﷺ فجاء ابن له فقبله ثم أجلسه في حجره وجاءت ابنة له فأخذها إلى جنبه فقال النبي ﷺ: «أَلَا عَدَلْتَ بَينهُمَا» أي في التقبيل [صححه الألباني].

فالعدل بين الأولاد ليس قاصرا على الأمور المادية؛ بل يتجاوز ذلك إلى الأمور المعنوية. ولذلك كان السلف يستحبون أن يعدلوا بين الأولاد في القبلة [تحفة المولود].



العلم بالواقع

قال عمر رضي الله عنه: الناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم[الآداب الشرعية].

نظرة المربي الواعية لواقع المتربين وبيئاتهم ورغباتهم يساعده في تربيتهم والاستعداد لهم بما يناسبهم؛ قال ﷺ لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ..» [رواه مسلم]، حتى يستعد بما يناسبهم.

لا تنال إلا بصبر

نفوس بعض المتربين قد تكون أبية عصية فيحتاج إصلاحها إلى مجاهدة وترويض، قد تلاقي الإحسان بالصدود، وإرادة الخير بسوء الظن، والعفو بالتمرد، فوطن نفسك فالمهمة شاقة والغوائل كثيرة، وحسن التربية لا يدرك بالتمني، والغايات الحميدة لا تنال إلا بصبر ومصابرة، وتذكر أنه: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[الزمر: ١٠].

كن مستمعا جيدا

قال عطاء رحمه الله: (إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم أكن سمعته وقد سمعته قبل أن يولد فأريه أني إنما سمعته الآن) [الآداب الشرعية].

من مهارات المربي: الإصغاء إلى المتربي مهما كان سنه فالإصغاء والتفاعل وإبداء الاهتمام بحديثه يشعره بالتقدير، ويمنحه الثقة، ويعين على فهم تفكيره ومعرفة ميوله، ويعلمه على الإنصات لغيره.



«كثرة المزاولات تعطى الملكات» [ابن القيم مفتاح دار السعادة]

إن اكتساب المهارات والعلوم يأتي من خلال بذل الجهد الواعي المنظم، والمحاولات المستمرة، والممارسات العملية؛ لتصبح تلك العلوم والمهارات في عداد الملكات والهيئات الراسخة لدى المتعلم، فالعلوم تثبت بمزاولتها.

الرباني

﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾[آل عمران: ٧٩] قال الطبري رحمه الله: (الرباني الذي يربي الناس)، أي يصلح أمورهم، ويقوم بها... بتعليمه إياهم الخير، ودعائهم إلى ما فيه مصلحتهم، وقال سعيد بن جبير رحمه الله: (هو العالم الذي يعمل بعلمه) وقيل: (الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره) وقيل: الربانيون فوق الأحبار، فهم الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس.

لانفضوا من حولك

﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فالمربي الغليظ القاسي يبغضه المتربون ويبغضون معه كل فكرة وعلم وأخلاق يقدمها لهم، ولا يقبلون منه أي نصح أو توجيه.





جوانب التربية



رسم الأهداف

إذا كانت السيارة تسير إلى غير هدف فإنها ستستهلك وقودها مهما كانت مليئة به.. وكذلك الحال عندما نشحن المتربي بهمة عالية أو تشجيع دون أن نكون قد ساعدناه في رسم أهداف واضحة ومحددة لحياته..

أمران

من أهم ما ينبغي أن يزرعه المربي في نفس المتربي أمران:

- تحديد هدف سام وجيد
- زرع همة عالية لتحقيق ذلك الهدف

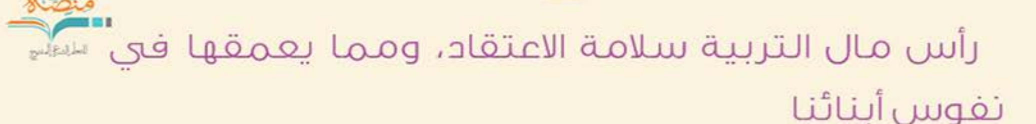
وعندها سيكون لدى المتربي دافعية كبيرة للمضي قدما دون متابعة دقيقة..

وضوح الهدف

ليس من المهم أن تكون رؤية ما تريده من المتربي واضحة لديك فحسب، وإنما لديه كذلك، وعندما يفقد أحدكما الرؤية تختل التربية وتضعف.

تنبيه

من المهم للمربي أيا كان، أن ينمي شخصية من يربيه وفق ما يناسب المتربي و ميولاته، لا وفق شخصية المربي وميولاته؛ فنحن لا نريد أن نستنسخ أنفسنا.



رأس مال التربية سلامة الاعتقاد، ومما يعمقها في نفوس أبنائنا

- القدوة الحسنة قولا وفعلا.
- المحافظة على نقاء فطرهم بإبعادهم عن وسائل التشويش المرئية وغيرها
- استثمار مجالس التلاوة كالتعليق على الآيات المتضمنة أن عيسى عبدالله وأنه لم يصلب.
- التعليق على السيرة كعلاقة الغزوات بالولاء والبراء
- اغتنام المواقف كالنجاح أو المرض؛لتعليق قلبه بالله.

تقديم الأهم

(تفكرت في سبب إعراض الناس عن ذكر الآخرة، فوجدته من قلة الفهم، ورأيت أحد العوام يشغل ولده حين ينشأ بالمعاش، ولا يعلمه واجبات العبادة، ولوازم المعاملات، فيتقلب الولد في طلب الدنيا، ولا يعلم أخبار الآخرة.. فإن أفلح وحضر مجلسا.. فربما سمع منهم أحاديث الرخص الباطلة، فخرج مصرا على الذنوب، ويقول: ربي كريم!) [ابن الجوزي].

التربية على البذل

(وينبغي لوليه أن يجنبه الأخذ من غيره غاية التجنب؛ فإنه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة، ونشأ بأن يأخذ لا بأن يعطي، ويعوده البذل والإعطاء، وإذا أراد الولي أن يعطي [الفقير أو محتاج] شيئا أعطاه إياه على يده ليذوق حلاوة الإعطاء) [ابن القيم- تحفة المودود :٢٤١].



نصيب القرآن في التربية

بالقرآن فتح الله القلوب للإيمان، روى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان في أسارى بدر قال: (سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ [الطور: ٣٥] كاد قلبي أن يطير، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي)، وعمر رضي الله عنه إنما لان قلبه بالقرآن، والمدينة لم تسلم على يد مصعب رضي الله عنه إلا بالقرآن.. فهل أعطينا القرآن نصيبه من التربية؟!

حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

قال مالك بن أنس رحمه الله:(كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما،كما يعلمون السورة من القرآن) [رواه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة٧/ ١٣١٣].

في الحديث عمن أتم العشر **«وفرقوا بينهم في المضاجع»** صحيح أبي داود

- يحصل التفريق بالنوم في فراش مستقل، ومن صوره السرير متعدد الطبقات
- الحديث عام سواء كانوا كلهم ذكورا، أو إناثا، أو ذكورا وإناثا.
- مع السعة يستحسن فصل الذكور عن الإناث في الغرف مراعاة لخصائص كل جنس.
- شرع هذا الحكم حفظا لهم عن الفساد فمن باب أولى منع ما هو أشد كقنوات الرذيلة وغيرها.



تعويذ الأبناء

تعويذ الآباء والأمهات لأولادهم والاهتمام بذلك من سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: «إِنَّ أَبَاكُمَا- إبراهيم عليه السلام- كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ[أي ذوات السموم] وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ[أي العين التي تصيب بسوء أو كل داء وآفة] » [رواه البخاري].

• • • • • •

روى البخاري: أن سعد بن أبي وقاص كان يعلم بنيه هذا الدعاء كما يعلم المعلم غلمانه الكتابة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» وكان ﷺ يتعوذ منهن دبر الصلاة.

فإذا كان تعليم الابن الكتابة دعامة له في حياته، فكيف بتعليمه ما يكون وقاية له ونجاة في دنياه وآخرته؟!

• • • • • •

سئل الشيخ ابن عثيمين ما هي صفة قراءة الأوراد على الأطفال؟ فأجاب: يجمع كفيه ويقرأ وينفث فيهما، ويمسح على الطفل [ثمرات التدوين].



من وسائل تحبيب القراءة لأطفالنا:

- توفير مكتبة منزلية فيها مجلات هادفة وكتب ماتعة.
- اصطحابهم إلى مكتبات ومعارض كتب وإطلاعهم على قسم الأطفال



- إقامة فعاليات تنافسية للقراءة بين الأقارب أو طلاب الصف وتشجيع المتفوق
- ضرب أمثلة للمكثرين من القراءة.
- تخصيص مجالس للقراءة الجماعية.
- أن نطلب منهم إعطاءنا فوائد أو يعيدوا علينا القصص التي قرؤوها.

لغرس الشجاعة في أطفالنا:

- نحكي لهم بطولات الفتيان.
- نثني على شجاعتهم ونلاعبهم بما يقويها.
- نعودهم عمليا على تجاوز ما يرهبهم.

ولئلا نزرع الخوف فيهم:

- لا نمازحهم أو نعاقبهم بالتخويف من الجن أو الحبس في الظلام.
- لا ننقل مخاوفنا من الأشياء لهم؛ لأنهم يقتدون بنا.
- نمنعهم من الأفلام والملاهي المرعبة.
- لا نظهر قلقا زائدا عند إصابتهم.



كل خير من الله

إشعار الطفل أن كل خير أصابه فهو نعمة من الله مع الاتكاء في مخاطبته على الترغيب في فضل الله ورحمته وأسباب نيل محبته، يجعل قلب الطفل معلقا بالله بحبل المحبة والرجاء، وهي اللغة الأقرب إلى قلبه من غيرها. ومن ذلك تلقينه إذا أوى إلى فراشه: «**الْحَمْدُ لله الَّذِى كَفَانِى وَآوَانِى والْحَمْدُ لله الَّذِى أَطْعَمَنِى وَسَقَانِى وَالْحَمْدُ لله الَّذِى مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ**»[حديث حسن- صحيح الترغيب والترهيب].

تعليم الصغار العناية بالأوقات الشريفة

يستحسن تعليم الصغار العناية بالأوقات الشريفة كالبكور وآخر الليل واستثمارها بما يناسب الوقت من الأذكار والدعاء والصلاة..قال ابن القيم: (ويعوده[أي: الصغير] الانتباه آخر الليل فإنه وقت قسم الغنائم وتفريق الجوائز فمستقل ومستكثر ومحروم، فمتى اعتاد ذلك صغيرا سهل عليه كبيرا)[تحفة المودود:١٤١].

من أهم وسائل غرس العقيدة في نفس الطفل:

الأذكار، ومن طرق تحبيبها له:

- تشغيلها مسجلة بصوت أحد الوالدين.
- مزجها بالمتعة: كتب تلوين،مسابقات في نزهة.
- القدوة: قال عبد الرحمن بن أبى بكرة لأبيه:(يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافني في بدني..تعيدها ثلاثا حين تصبح وتمسى، فقال: سمعته ﷺ يدعو بهن) [صحيح الأدب المفرد].



الأخلاق بالتعود

قال ابن القيم رحمه الله: (ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من غضب ولجاج وعجلة وخفة... فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولابد يوما ما؛ ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها)[تحفة المولود:٢٤٠].

تعليم العربية

على المربي العناية بتعليم العربية وغرس الاعتزاز بها، والتصدي للشعوبية المعاصرة التي تسعى لقصرها على أن تكون لغة للشعائر الدينية دون التعامل والتعليم. قال ابن تيمية: (وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات، وهو التكلم بغير العربية إلا لحاجة، كما نص على ذلك مالك والشافعي وأحمد.. لحفظ شعائر الإسلام) [الفتاوى:(٣٢/ ٢٥٥)].

للوالدين دور في تعويد الأبناء على لغتهم الفصحى ومن ذلك:

- تعليمهم القرآن فهو أفصح كلام، والقاعدة النورانية أو البغدادية.
- تحبيب اللغة والأدب والخطابة إليهم منذ الصغر وتحفيظهم شيئا منها
- جلب المجلات والبرامج النافعة التي تكون بالفصحى.
- جعل الحديث العائلي بالعربية ما أمكن قال ابن تيمية رحمه الله:(كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن)[الفتاوى:(٣٢/ ٢٥٢)].



الوعد

قال إبراهيم النخعي رحمه الله: كانوا يضربوننا على العهد ونحن صغار!

للتربية على الوفاء بالعهد:

- تريث المربي عند إصدار العهد وتفخيم شأنه.
- اعتذاره عند عجزه عن الوفاء مع التعويض عنه.
- التزامه به عند إصداره؛ قال ابن عامر: قالت أمي تعال أعطيك. فقال ﷺ «مَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟» قالت: تمرا فقال: «أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي لَكُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ»[صحيح أبي داود].

واحذر إخلاف الوعد

الأب مخاطبا ابنه: أعدك إن شاء الله.

الابن: بدون (إن شاء الله) .

الأب: لماذا ؟!

الابن: لئلا تقول لي-كالمعتاد- إذا لم تفعل: أنا قلت لك (إن شاء الله).

التعليق: إنهم يتلقون من أفعالنا أكثر من أقوالنا فإذا لم نستطع أن نغرس معان إيجابية، فلا أقل من أن نوقف الرسائل السلبية.



من الجوانب التربوية للطفل نحو المال:

- أن المال وسيلة لا غاية.
- أن تحصيله يتطلب السعي والعمل.
- أن هناك أشياء عظيمة لا تنال بالمال وحده [الشرف، الأخوة والحب الصادق، الأمانة، العلم..] .
- أن للإيثار والبذل لذة أعظم من إشباع الرغبات.
- الاستعداد لسؤال (من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟).
- عدم الاستسلام لرغبات الشراء (أو كلما اشتهيت اشتريت).

مصروف الطفل

يمكن استثمار مصروف الطفل في نواحي تربوية، منها:

- تدريبه على تدبير ميزانيته وتحمل تبعات نفقاته.
- تعويده على البذل كإعطاء صديق نسي مصروفه.
- تعويده على تحقيق هدفه بادخار جزء من مصروفه لشراء حاجاته مما يؤدي إلى محافظته عليها وفرحه بها أكثر.
- من المهم التوازن في مقدار المصروف بين الزيادة المؤدية إلى الانحراف، والنقص المشعر بالحرمان.



أصدقاء أبنائنا

تقديرنا لأصدقاء أبنائنا والاحتفاء بهم عند حضورهم إلينا يعزز شعور الأبناء بالثقة، ويجعلهم يحجمون عن تكوين علاقات في الظلام.

التربية على الأدب قبل الفعل

تربية الأطفال على الآداب تسبق الفعل وترافقه وتكون بتدرج وتكرار دون ملل ولا سآمة حتى يتمكن الطفل من إتقان الأدب ويصير من عادته، فالمقصود هو العمل والسلوك لا التعليم المجرد، قال عمر بن أبي سلمة ﷺ: كنت غلاما في حجر النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي: « **يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ** » فما زالت تلك طعمتي[أي عادتي]. [رواه البخاري].

استثمار الإمكانات

من أسباب نجاح الأبناء أن نغرس في نفوسهم استثمار الإمكانات: كانت ديار قوم عمرو بن سلمة ممرا للعائدين من المدينة فكان يسألهم، فحفظ قرآنا كثيرا، ثم وفد قومه إلى النبي ﷺ فمما قال لهم: «**وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا**» فلم يكن أحد أكثر قرآنا منه لسؤاله للمارين، فأمهم وله سبع سنين؛ فأعطوه قميصا، قال: (فما فرحت بشيء كفرحي بالقميص)[صحيح أبي داود].



الاعتدال في الطعام

قال ابن القيم رحمه الله: (ومن سوء التدبير للأطفال أن يمكنوا من الامتلاء من الطعام، وكثرة الأكل والشرب، ومن أنفع التدبير لهم أن يعطوا دون شبعهم، ليجود هضمهم وتعتدل أخلاطهم، وتقل الفضول في أبدانهم، وتصح أجسادهم، وتقل أمراضهم لقلة الفضلات في المواد الغذائية.. ويقل فيهم ما يعرض لغيرهم من الكزاز [رعدة البرد] ووجع القلب)[تحفة المودود:(١٦٦)].



أساليب ووسائل تربوية

حنانيك أيها المربي

تقبيل الولد غذاء مشاعر، وبلسم عواطف، ولبنة في بناء نفسية سوية وشخصية متزنة، للوالد والولد معا..

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ، فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنا والله ما نقبل! فقال ﷺ: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ!» [متفق عليه].

دعاء الوالد لولده

دعاء الوالد لولده من سنن الأنبياء والمؤمنين..

فهذا إبراهيم عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وهذا زكريا عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

وكان دعاء المؤمن بعد أن بلغ أشده وشكر نعمة ربه: ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ [الأحقاف: ١٥].

وعباد الرحمن يدعون ربهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].



أقوى سلاح في التربية

في كثير من الأحيان يجهد الوالدان في تطبيق الكثير من الوسائل التربوية الحديثة والقديمة في توجيه أبنائهم نحو الخير - وهذا حسن - إلا أنهم قد يغفلون في غمرة ذلك عن وسيلة هي الأقوى والأكثر فاعلية، وهي مداومة الدعاء لهم بالخير والصلاح: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾[إبراهيم: ٤٠].

لعلها تصادف ساعة إجابة

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١] قال ﷺ: **«لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ»**[رواه مسلم]. فلنعود ألسنتنا الدعاء لهم بالهداية والتوفيق فلعلها تصادف ساعة إجابة فتقر أعيننا بهم، ولننأ بأنفسنا عن الدعاء عليهم؛ لئلا نكون سبب شقائهم ونحن لا نشعر.

مجالسة أهل الصلاح

يحرص المربي على لقاء المتربي بأهل العلم والصلاح واختلاطه بهم لما له من أثر بالغ في نفسه وسبيل للاقتداء بهم.

قال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله: كان أبي إذا جاءه رجل زاهد يبعث خلفي يحب أن أكون مثلهم[طبقات الحنابلة:(١/ ١٧٢)].

(أصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء) [موعظة المؤمنين: (٢٠٤)].



المعايشة التربوية

يتوقف مستوى تأثير المربي على مدى معايشته للمتربي، فإن العشرة لها تأثير كبير في الطباع والقناعات (ولأجل هذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمشاركة والمعاشرة، وكذلك الآدمي إذا عاشر نوعا من الحيوان اكتسب من بعض أخلاقه، ولهذا صارت الخيلاء والفخر في أهل الإبل وصارت السكينة في أهل الغنم) [اقتضاء الصراط] .

● ● ● ● ● ●

كان حريصا على تنشئة أبنائه تنشئة صالحة، فمر يوما بعمال يعملون في شدة الظهيرة تحت لفح الشمس فأغلق جهاز التبريد في سيارته، وسأل أبناءه: ترون هؤلاء العمال الذين يعملون تحت الشمس، ماذا لو كنتم مكانهم؟ ثم ذكرهم بنعم الله عليهم.. وذكرهم بحديث: «إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» [متفق عليه]. فكم لمثل هذه المعايشة من أثر في نفوس الأبناء!.

● ● ● ● ● ●

كوب شاي تشربه مع المتربي مع حديث ودي هادف قد يكون أفضل من درس كامل تلقيه عليه ثم تنصرف،ذلك أن التربية تؤتي أثرها مع البساطة والمعايشة.

مواقف الناس تتشابه

المواقف التي يتعرض الناس لها تتشابه إلى حد كبير، والمربي الحاذق هو الذي يستطيع بتعليق مختصر أن يوجه حدث عادي إلى موقف إيجابي.



ملائمة الوسيلة

الإنسان ليس مادة جامدة لها قوانين تضبط تصرفاتها في مختلف الأوضاع، بل هو كائن حي له عقل وقلب وجسد وروح، فالوسيلة التربوية التي تصلح مع شخص قد لا تصلح مع آخر، بل التي تنفع معه في مرحلة عمرية ليس بالضرورة أن تجدي معه في بقية مراحل عمره.

من ميزات التربية بالأحداث أنها:

- واقع عملي لا مجرد سرد نظري.
- ذات أثر تربوي كبير في نفس المتربي وتستعصي على النسيان.
- لا تكلف في اصطناعها، فهي تلقائية.
- تعطي المربي ملكة في التعاطي مع المواقف والأحداث والمتغيرات.
- ذات دلالة على حرص المربي وعنايته بمن يربيهم.

يوشك أن يكونوا كبار قوم

صحبة الصغير لأبيه-فيما يناسب- تورثه صفات الرجولة، ونضج التفكير وعلو الهمة. وقف عمرو بن العاص ﷺ على حلقة من قريش فقال: ما لكم قد طرحتم هذه الأغيلمة؟[أي: أبعدتم غلمانكم عن مجالسكم] لا تفعلوا، وأوسعوا لهم في المجلس وأسمعوهم الحديث، وأفهموهم إياه، فإنهم صغار قوم أوشك أن يكونوا كبار قوم، وقد كنتم صغار قوم فأنتم اليوم كبار قوم[شرف أصحاب الحديث].



توظيف الحدث

المربي الناجح هو من يمتلك صفة توظيف الحدث، وذلك لأن التربية عن طريق توظيف الحدث ذات تأثير بالغ في نفس وفكر المتربي، فهي مبنية على الحوار، وتثبت المعلومات وتنضج العواطف، مر النبي ﷺ بجدي ميت في السوق فأخذ بأذنه وقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» قالوا:ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ قال: «فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».

● ● ● ● ● ●

قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه:كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا ، لا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَنْ صَلاةٍ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ الْغُرُوبِ، فَافْعَلُوا» [متفق عليه] ما أجمل استثمار المربي ليالي البدر للتذكير برؤية المؤمنين لربهم وأن الصلاة سبب للفوز بها.

الحوار أسلوب نبوي

تبادل الحديث مع الأبناء أو البنات على شكل حوار هادف عند ركوبهم مع الأب بالسيارة يسهم في نقل الخبرات وتلقين الفوائد وسماع تطلعات أو عقبات قد تواجههم. وفي سيرة النبي ﷺ أحداث وأحاديث نقلها من كان رديفه على دابته كقوله لمعاذ رضي الله عنه وهو معه على الحمار: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرى مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ» [البخاري ومسلم] وقوله لابن عباس رضي الله عنهما: « يَا غُلامُ، احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ» [صحيح الترمذي].



برنامج له أثر تربوي كبير

من البرامج ذات الأثر التربوي على المتربي اصطحابهم في زيارة لمستشفى أو دار نقاهة أو إعاقة، ومن الدروس التي يمكن استخلاصها:

- تذكير بنعمة الله في سلامة الأعضاء.
- تدريبهم على المواساة.
- تعليم فضيلة الصبر وحكمة الابتلاء.
- التحذير من أسباب الكوارث: كالسرعة واللعب بالنار والمزاح بعنف
- يقترح: تقديم هدايا مفيدة للمرضى كالكتيبات والمطويات المناسبة.

القصص

(لا أدري لِمَ لم ينتفع المعلمون والمربون بهذا الميل المستقر في كلِ نفس، فيجعلوا دروسهم ومواعظهم حكايات وقصصا؟ولِمَ يدعون الميدان كله لهؤلاء المفسدين، الذين يستغلون وحدهم هذا الميل، فينشرون في الناس القصص المفسدة للخلق، أو المفسدة للعقل)[علي الطنطاوي-حكايات من التاريخ].

مدارسة حياة الصالحين

مدارسة حياة الصالحين والصالحات من البرامج التربوية النافعة، تحمل في طياتها رسائل تربوية وتجارب نقية في صور حية تذكر بمآثر مَنْ تضوع الكون بحضارتهم، واقتبس العالم من أنوارهم. قال أبو حنيفة رحمه الله: السِيَرُ أحب إلينا من كثير من الفقه.



من فوائد قصة إبراهيم عليه السلام

في قصة ترك إبراهيم لإسماعيل وأمه عليهم السلام وبناء الكعبة من العبر:

- حسن عاقبة الاستسلام لأمر الله.
- ومعاونة الابن لأبيه.
- وشفقة الأم.
- والدعاء بقبول العمل.
- مع إحساس المسلم بشرف انتمائه لهذه السلسلة المباركة من أهل الخير.

وغير ذلك من الدروس التي يحسن بالمربي تدارسها مع المتربين وأهل بيته في هذه المناسبة [ينظر: صحيح البخاري/ كتاب أحاديث الأنبياء/ ح رقم(٣٣٦٤)].

فتية الكهف

في زمن تطارد الفتن الشباب في كل زاوية يجمل بالمربي عقد جلسات تأمل مع الأبناء والمتربين في قصة فتية الكهف، فهي منهل يقتبس منها العبر وينزلها على الواقع في مشاركة شعورية مع أولئك الشباب الذين فروا بدينهم حين لم يستطيعوا رد فتنة الشرك حفاظا على أغلى ما لديهم. فيلقي في روعهم أن الفتنة وباء نفر منه، فما قطع الطريق إلى الله مثل الفتن.

ما اسمك؟

تعرف المعلم على أسماء الطلاب، وما يناسب من أحوالهم، يشعرهم بقيمتهم واعتبارهم، قال ابن جماعة رحمه الله: (وينبغي [للمعلم] أن يستعلم أسماءهم، وأنسابهم، ومواطنهم، وأحوالهم) [تذكرة السامع:(١٠٠)].



حكاية قبل النوم

يناشد أطباء نفس الأطفال الأمهات في عالمنا المعاصر ضرورة العودة لحكاية قبل النوم، التي ترويها الأم بصوتها الحنون، بدلا من الاعتماد على ما يعرض في التلفاز، فوجود الأم إلى جوار سرير ابنها أو بنتها قبل نومه يزيد من ارتباطه بها ويطرد عنه المخاوف والأحلام المزعجة أو الإحساس بالضيق. فكيف لو كانت تعلمه الأذكار وتحصنه بها؟!!

من فوائد قصص الأطفال

أكدت دراسة حديثة: أن حكاية القصص للأطفال قبل النوم تزيد في مفرداتهم اللغوية؛ لأن النوم يساعد الدماغ على تخزين الكلمات الجديدة، وأضافت أن المعلومات والمواقف التي تستذكر قبل النوم ترسخ أكثر من غيرها. [وكالة(UP)]
ولكن يراعى في ذلك اختيار القصة الهادفة الماتعة غير المخيفة.

من القصص التي ينبغي اجتناب حكايتها للأطفال:

- القصص التي تثير الفزع والرهبة وتؤسس نفوسهم على الخوف والجبن[الغول، العفاريت].
- القصص الممجدة للعنف والقوة البدنية كوسيلة لحل المشاكل[طرزان، سوبرمان، الجاسوسية].
- القصص التي تثير العطف على قوى الشر .
- القصص القائمة على السخرية وتدبير المقالب؛ فهي ترسب في وعي الطفل نمطا سلوكيا خاطئا.



الأفكار المجردة صعبة الهضم

القرآن الكريم مليء بالأمثال والقصص.. وهي لفتة لابد أن نستفيد منها في توجيه الآخرين.. فالأفكار المجردة عن الأمثلة.. قد تكون صعبة الهضم.

نداءات حانية

قال لقمان لابنه: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [لقمان: ١٧]وقال نوح عليه السلام: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾[هود: ٤٢] وقال يعقوب عليه السلام: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ ﴾ [يوسف: ٥] استخدام المربي أسلوب النداء بالبنوة - وإن لم يكن المتربي ابنه من صلبه- يعينه على الإصغاء، ويفتح منافذ قلبه، ويهيئه للامتثال ،ويشعره بصدق المربي وكمال عطفه وشفقته، والهداية بيد الله أولا وآخرا.

والله إني لأحبك

من الحب تستمد التربية تأثيرها، وتعمق صلاتها، وكلمة «أحبك» تفسح الطريق لكل رسالة تربوية توجهها.. عن معاذ رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «**إِنِّي لأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ**» فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله. فقال ﷺ: «**فَلَا تَدَعْنَّ فِي دُبرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»[صحيح النسائي].

امنحه فرصة

إذا قال الطفل: (أنا أقوم بهذا العمل بنفسي) فاعلم أنه يحاول تحمل المسئولية وبناء الثقة، وحينها يكون دورنا منحه الفرصة لهذه التجربة والمحاولة، مع التوجيه والمساندة إذا احتاج الأمر.



لا تعوده

(اعلم أن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه جوهرة ساذجة، وهي قابلة لكل نقش، فإن عود الخير أو الشر نشأ عليه، وشاركه أبواه ومؤدبه في ثوابه أو عقابه، فينبغي أن يصونه ويؤدبه ولا يعوده التنعم وأسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها إذا كبر) [مختصر منهاج القاصدين].

البديل المناسب

كثيرا ما نجد المناهي الشرعية في السنة النبوية مذيلة بالتوجيه إلى البديل المناسب « وَلَكِنْ قُولُوا... » « وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ... » فمن السنة أن يكون مع النهي عن الخطأ إرشاد إلى البديل الشرعي إن وجد، لا لأن البديل شرط للكف عن المحذور، ولكن لأن النفوس ضعيفة والشيطان يكيد، فإذا لم يكن ثمة بديل فالآخرة سلوى المؤمن عن كل شهوة يذرها لله.

أثر الانطباع الأول

ضرب الكلمة بجذورها في أعماق النفس، ويترك الانطباع الأول أثرا لا ينسى.

دخل رجلان على النبي ﷺ فسأل عمه العباس رضي الله عنه: «هلْ تَعرِفهُما؟» قال العباس: نعم، هذا البراء بن معرور سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، قال كعب: فو الله ما أنسى قوله ﷺ: «الشَّاعِر؟ » قال العباس: نعم، ثم لم يزل كعب ينصر الإسلام بشعره.



خُلقت لتعمل

(إن النفوس لا تترك شيئا إلا بشيء، فالنفوس خلقت لتعمل لا لتترك)[ابن تيمية].

قاعدة يتبعها المربي في تربيته لأبنائه وطلابه وذلك بصرف طاقاتهم إلى النافع لا مجرد تخزينها وحفظها؛ فالأجدر توجيههم إلى اللعب المفيد بدلا من منعهم دائما من اللعب، واستثمار أوقاتهم بدلا من السكون وعدم الإزعاج!

الحياء الفطري

نعمة عظيمة، توفر جهودا كبيرة من مجهودات المربين، وتختصر عليهم نصف المسافة.

التجديد مطلوب

تبهت بعض الوسائل التربوية من خلال تكرار استخدامها.. ولذلك لا بد من التجديد في وسائل التربية كالتجديد في نوعية المكافأة والعقوبة؛ وأسلوب التوجيه ؛والأمر والنهي.

والتنويع أيضا

المزاوجة بين أساليب الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وحكاية التجارب وذكر المآلات، في تقرير المفهوم الواحد كل ذلك يساعد في إنجاح عملية التغيير، وإحلال مفاهيم جديدة صالحة لدى المتربي، ولنا في القرآن أسوة ومثل. قال الإمام أحمد رحمه الله: ذكر الله سبحانه الصبر في القرآن في (٩٠) موضعا. وذكر ابن القيم رحمه الله الأنواع التي سيق فيها الصبر وهى ٢١ نوعا وأسلوبا.


اصطحاب الأبناء في الطريق فرصة لتعليمهم وتربيتهم على قوله ﷺ: «**فأعطوا الطريق حقه**»؛ ومن ذلك:

- المشي بسكينة ووقار.
- المحافظة على نظافة الطريق، وعدم رمي الأوساخ فيه.
- رفع ما يؤذي المسلمين من شوك ونحوه .
- غض البصر.
- كف الأذى عن المارة .
- عدم رفع الصوت وإحداث الجلبة والضوضاء.

التحصين

من المهم تحصين المتربي من الباطل ووسائله ومواقعه، لكن التحصين لا يقتصر على المنع منه والتوعية بضرره، بل لا بد من غرس مدافعة الشر وإنكاره بما يناسب سنه وعلمه؛ فهذا أدعى لرسوخ بغضه لديه، ومن وصايا لقمان الحكيم لابنه ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧].

يشبه خط المحدثين

للكلمة الإيجابية أثر فاعل في نفوس الصغار، فقد يقول الوالدان أو المعلم كلمة يكون لها أثر فاعل ويبقى صداها في نفس المخاطب.. قال الحافظ الذهبي رحمه الله عن شيخه البرزالي: (وهو الذي حبب إلي طلب الحديث، فإنه رأى

خطي، فقال: "خطك يشبه خط المحدثين" فأثر قوله فيّ) [فوات الوفيات: (٣/ ١٨٩)].

التحفيز

للمربي دور ريادي في تحفيز من تحت يده للارتقاء بهمته: كاصطحابه إلى أصحاب الهمم العالية، وإطلاعه على سير السلف من أصحاب الهمم، وتهيئة نفسه للمزيد من الجد، وإعانته على مجاهدة النفس، وتحديد أهداف تناسب مستواه، وحسن إدارة الوقت، والعطاء، وإبعاده عن صوارف الارتقاء بالهمة كمصاحبة الفارغين، والتسويف، والكسل، والانهماك في الملهيات.

التشجيع

ما أجمل المنظر حين يجتمع الطلاب أو الأبناء على لهو مباح؛ كرمي أو سباحة أو غيرها، فيشجعهم المربي على ذلك ويشعرهم بمشاركته لهم، مر النبي ﷺ على نفر يتنافسون بالرمي فقال: «**ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ**» فأمسك أحد الفريقين فقال«**ما لكم لا ترمون**» قالوا:كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال: «**ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ**» [رواه البخاري].

لم تعد في الساحة وحدك

في الماضي كان الطالب يتلقى عن معلمه فقط فيتأثر به ويكتسب منه... والآن يتلقى الطالب من عشرات الجهات: إعلام، شارع، مدرسة، صديق، إنترنت.. فأضحى المعلم أحوج إلى تشويق وجذب وتشجيع ليصل بطالبه إلى بر الأمان. قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: (قال لي أبي يا بني اطلب الحديث فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم فطلبت الحديث على هذا).



العبارات الإيجابية

يستحسن أن يردد الوالدان على سمع الطفل من سن مبكرة العبارات التي تشعره بانتمائه، مع الثناء عليه بالسلوك الايجابي مثل:(أنت ولد مسلم مؤدب) (أنت بنت مسلمة رحيمة) (أنت تحب الصلاة..أنت تحبين الصدق)(أنت لا تأكل إلا باليمين).

أثر الكلمة

قال الشافعي رحمه الله: بقيت في قبيلة هذيل سبعة عشر عاما أتعلم كلامها وفصاحتها، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار، فمر بي رجل، فقال لي:

عز علي ألا تكون مع هذه الفصاحة والذكاء قد سدت أهل زمانك.

فقلت: من بقي يقصده الناس؟

فقال لي: هذا مالك سيد المسلمين.

فوقع في قلبي، وعمدت إلى الموطأ فاستعرضته وحفظته في تسع ليال.[ترتيب المدارك].



الثواب والعقاب

مكافآت متنوعة



ليس بالضرورة أن تكون مكافأتنا لسلوك المتربي مكافأة عينية، فالمكافأة المعنوية بالثناء أو الدعاء والإشادة فد تكون أكثر عمقا في بعض الأحيان (من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له)[ابن حبان].

الثناء المنضبط على السؤال الجيد

قال أبو هريرة ﷺ: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقالﷺ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ..**» [رواه البخاري].

الثناء المنضبط على السؤال الجيد أسلوب تربوي محفز لإعمال الذهن والعناية بالعلم.

تشجيع المبادر

إذا بادر المتربي إلى خير أو فعل أمر دون أن يطلب منه ذلك؛ شجع على ذلك وأثني عليه ودعي له. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت في بيت خالتي ميمونة رضي الله عنها فوضعت للنبي ﷺ وضوءا فقال: « **مَنْ وَضَعَ هَذَا؟** » قالوا: عبد الله بن عباس، فقالﷺ: « **اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[رواه البخاري ومسلم] .



تكريم المتربي الناجح

قال بعض المتقدمين: (مهما ظهر من الصبي من خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكّرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس، فإن خالف ذلك مرة فينبغي أن يتغافل عنه، ولا سيما إذا اجتهد في إخفائه؛ فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة، فإن عاد ثانية فينبغي أن يعاقب سرا ويعظم الأمر فيه).

دعوة خاصة

من طرق التشجيع والتحفيز عند السلف: قال عبد الجبار الكرابيسي: كان معنا ابن لأيوب السختياني رحمه الله في الكُتاب فحذق الصبي [أتقن القرآن] فأتينا منزلهم فوضعوا له منبرا فخطب عليه وأعطونا جوزا، وأيوب قائم على الباب يقول لنا: ادخلوا، وهي دعوة خاصة بالصبيان. وقال الحسن رحمه الله: (كان الغلام إذا حذق نحروا جزورا وصنعوا طعاما للناس) [ينظر: العيال لابن أبي الدنيا].

ليرغبوا في الخير

تألف أهل بيتك وطلابك، قال ابن تيمية رحمه الله: (ينبغي تيسير طريق الخير والإعانة عليه والترغيب فيه؛ مثل أن يبذل لولده وأهله أو رعيته ما يرغبهم في العمل الصالح: من مال أو ثناء أو غيره... ولهذا شُرع عطاء المؤلفة قلوبهم فقد روي: أن الرجل كان يسلم أول النهار رغبة في الدنيا، فلا يجيء آخر النهار إلا والإسلام أحب إليه مما طلعت عليه الشمس) [الفتاوى: (٢٨/ ٣٧٠)].



الإشادة بالجيد

من المهم أن نحفز أبناءنا نحو التفوق ونيل الدرجات العالية دائما.. ولكن من الأهم ألا نجعل ذلك سببا في احتقار مجهوداتهم وتحصيلهم ودرجاتهم بحجة أن هناك درجات أعلى كان من الممكن أن يحصلوا عليها.. فالتحفيز للأجود لا يستلزم عدم الإشادة بالجيد!!

الثناء المنضبط على تصرف إيجابي:

- يزيد هذا الفعل ثباتا في نفس المتربي.
- يعزز الثقة في نفسه.
- فيه تربية له على النظرة الإيجابية تجاه الأشخاص والتصرفات.
- يعوده على استعمال أسلوب الثناء.
- يقرب المربي منه.
- يزيد قناعته بمربيه وإيجابيته فهو لا يرى الأخطاء فقط.

في لحظات التأديب تأديب آخر:

- تعريف المتربي سبب خطئه.
- تذكيره بخطوات التدريج التي مرت سلفا معه؛ ليتوقف المتربي عند الخطوة الأولى مرة أخرى.
- تعويده على الصبر والتحمل وعدم البكاء، وأن هذا دأب الشجعان.
- تربيته على الصدق وأنه منجاة، وقد نترك تأديبه مرة ليتخلق بذلك.
- غرس أن التأديب ليس لبغضه وإنما رحمة به وخوفا عليه من الضرر.



التعريض بالمخطئ

أسلوب التعريض بالمخطئ أحيانا والاكتفاء بالبيان العام «ما بال أقوام» له فوائد منها:

- أنه أستر للمخطئ بين الناس.
- أنه أدعى للقبول وأشد تأثيرا في النفس.
- حفظ منزلة المربي وزيادة المحبة للناصح.
- تجنب رد الفعل السلبي للمخطئ وإبعاده عن تزيين الشيطان له بالانتصار للنفس والجدال بالباطل.

ولكن،،

التوجيه العام أسلوب له ميزته لاسيما في المواضيع المحرجة، لكن من آفاته أن المتربي قد لا يلقي أذنه أو قلبه لسماعه، وقد يسقطه على غيره وينسى نفسه، ولهذا لا غنى عن خطاب خاص مباشر للمتربي بانفراد يشعره باهتمام المربي، وشفقته وصدقه في النصح، ويعزله عن الرفقة المانعة من الاستجابة، وهو أعمق أثرا في نفسه، فيتأبى على النسيان ويبقي حادي القبول في القلب .





كيف تتصرف إذا أخطأ ابنك

قد يتفاجأ الوالدان بأن ابنهما سرق من زميله أو أثناء تسوقه فينبغي: ألا نقلل من شأن ذلك ولكن نتصرف بهدوء:

- نبدأ معه بالتوضيح قبل التوبيخ فنعرفه[الملكية الخاصة]، والفرق بين السرقة والاستعارة بإذن .
- إحياء مراقبة الله في نفسه.
- معالجة البواعث[صحبة،شعور بالحرمان،أفلام كرتون].
- نطلب منه أن يضع نفسه مكان المسروق منه.
- أمره بإرجاع المسروق مع الاعتذار .

التعامل مع المخطئ

إذا أردت أن يقبل المخطئ نصيحتك، ويحترم توجيهك، فاجتنب ما يستفزه من التشهير والتقريع وإعطاء الخطأ أكبر من حجمه .. تلطف له، واستر عليه، وأقنعه بالدليل، وحرك إيمانه بالوعظ، ووظف مشاعره في الترفع عن الخطأ والتنزه عن آثاره، وأشعره أن الفرصة لا تزال سانحة ليصلح ما بدر منه، وانتفع بما كتب عن (الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس).



ارجع فصل

من الفوائد التربوية لحديث: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» حتى قال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني»[رواه البخاري ومسلم]:

- من صفات المربي اليقظة لأفعال المتربين واغتنام المواقف.
- من الحكمة أحيانا طلب إعادة الفعل من المخطئ ليصححه بنفسه أولا.
- إذا لم ينتبه المخطئ بنفسه فلابد من تعليمه.
- تشويق المتعلم إلى المعلومة وإشعاره بحاجته إليها قبل إعطائها أدعى لرسوخها.

الإعراض عن المتربي عند الخطأ

(كان ﷺ إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث توبة) [صحيح الجامع]. الإعراض عن المتربي أحيانا عند الخطأ أسلوب تربوي مفيد، ولكن ليحصل المقصود منه لابد أن يكون للمعرض مكانة في نفس المتربي وإلا فلن يكون للإعراض أثر إيجابي عليه، بل ربما يشعر أنه قد استراح.



الدعاء للمخطئ

أُتي رسول الله ﷺ برجل قد شرب الخمر فقال: « اضْرِبُوهُ ».. فقال بعض القوم: أخزاك الله! فقال: « لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ، وَلَكِنْ قُولُوا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَه، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » [صحيح أبي داود].

فإذا كان شارب خمر مع إقامة الحد عليه يدعى له ولا يدعى عليه، فكيف بأبنائنا في أخطاء لا تصل لهذا الحد.

ادخر بعض وسائلك

إذا كفاك صمتك في التأديب فادخر صوتك.

وإذا كفاك صوتك فلا تستعمل سوطك.

إلا الوجه

قال ﷺ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ» [حسنه الألباني].

توجيه نبوي يلتزم به عند التأديب والعلة في ذلك:

- تكريما للوجه وتشريفا له.
- ولأن الوجه واجهة البدن، وفيه محاسن الإنسان وأعضاؤه اللطيفة.
- ودفعا للضرر المترتب على ذلك.

سبب العقوبة

بمجرد شعور الطفل أن أمه أو أباه يعاقبه لأنه لا يحبه وليس لأنه مخطئ، فإن هذا العقاب يفقد أثره التربوي، وقد يؤدي إلى نتائج عكسية. فمن المهم التأكيد على أن سبب العقوبة الخطأ لا عدم المحبة.



العقوبات التربوية يجب أن تنضبط بالضوابط الشرعية

قال ابن تيمية رحمه الله: (ليس لأحد أن يعاقب أحدا على غير ظلم، ولا تعدي حد، ولا تضييع حق؛ وإذا جنى شخص فلا يجوز أن يعاقب بغير العقوبة الشرعية، وليس لأحد من المعلمين والأستاذين أن يعاقبه بما يشاء، وليس لأحد أن يعاونه ولا يوافقه على ذلك...) [الفتاوى:(٢٨/ ١٤)].

التوازن

(إفراطك في القسوة على ولدك يقطعه عنك، وإفراطك في تدليله يقطعك عنه، فكن حكيما وإلا أفلت من يدك الزمام).

التذكير بالعثرة

(أنا ما نسيت أنك فعلت)..التذكير بالعثرة، والتعيير بسابق الزلة، وبعث الجرح بعد اندماله من موانع قبول توجيه المربي، بل قد يكون من دواعي الحور بعد الكور! «**إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلاَ يُثَرِّبْ عَلَيْهَا**[أي لا يعيرها بالذنب]»[رواه البخاري ومسلم].





الترويح



الترفيه وسيلة وليست غاية

الترويح والترفيه ليس هدفا لذاته بل هو وسيلة لتجديد الهمة، وجعل النفس عند العودة للجد نشيطة مقبلة لا ثقيلة مكرهة دون التأثير على الإيمان والأخلاق، يقول علي ﷺ: (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي)ويقول أبو الدرداء ﷺ:(إني لاستجم قلبي باللهو المباح ليكون أقوى لي على الحق)ويقول عمرﷺ:(كان القوم يضحكون والإيمان في قلوبهم أرسى من الجبال).

دفع سآمة الطريق

السفر الطويل بالسيارة يشعر الأطفال بالملل مما قد يؤدي إلى الإزعاج والشجار، فمن الجميل دفع السآمة عنهم بطرق متنوعة:

- توفير بعض الألعاب المناسبة والمواد الصوتية المسلية والمسابقات التفاعلية.
- وضع نظام لوقت اللعب وطريقته.
- الوقوف لدورات المياه فرصة للحركة، وتجديد النشاط.
- إخبارهم مسبقا بزمن الرحلة لتخف حرارة الانتظار .
- تكليفهم بمهام.



من أسس إنجاح الرحلات التربوية:

- الاستعانة بالله عز وجل.
- الإخلاص والدعاء .
- التفقه في الأحكام المحتاج إليها.
- تحديد أهداف الرحلة.
- اختيار المكان المرغوب عندهم والملائم للهدف .
- وضع برنامج يتسم بالشمول والمرونة يجمع بين ما يريدون والأهداف.
- إعداد برامج احتياطية ترفيهية[مسابقات،عروض مرئية،ألغاز.]لتلطيف الأجواءالجادة
- إعلان البرنامج منذ البداية .
- الالتزام بالمواعيد.
- مراعاة الآداب العامة.
- مراعاة عدم كشف المارة على مكان جلوس النساء .
- ذكر دعاء نزول المكان: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» [رواه مسلم]. وأذكار الصباح والمساء .
- عدم استقبال القبلة أو استدبارها عند قضاء الحاجة.
- اتقاء الملاعن الثلاث: قضاء الحاجة في موارد الماء التي يستقي منها الناس، والظل، وقارعة الطريق.
- دع أبناءك يحددون مكان الرحلة ونوع الطعام فالعمل بفكرة واحدة من

اقتراحات الآخرين أبلغ في تنمية المبادرة لديهم من عشرات من كلمات الثناء والإعجاب بأفكارهم واقتراحاتهم فحسب.

تجمع الرحلات الهادفة في طياتها -إذا أعد لها بشكل متقن- العديد من الرسائل التربوية، ومنها:

* تعميق الإيمان بالتفكر في الكون.
* تحقيق معاني الأخوة والإيثار والبذل.
* التوجيه من خلال الحدث.
* تنمية روح الإبداع والابتكار.
* غرس مفهوم الجدية ونبذ الاتكالية.
* اغتنام الصفاء النفسي للمتربي لسماع بثه وآماله وإعانته على تجاوز مشكلاته.

أنواع رحلات النبي ﷺ وأسفاره:

* رحلات تجارية قبل النبوة، مثل رحلته ﷺ إلى الشام.
* رحلات للدعوة إلى الله مثل خروجه للطائف.
* الهجرة من مكة إلى المدينة.
* الإسراء.
* غزوات الجهاد في سبيل الله كبدر وأحد.
* للعمرة مثل عمرة القضاء.
* للحج.



اللعبة النافعة تهيئ الطفل وتعده للقيام بواجبه المستقبلي

قالت عائشة رضي الله عنها: كان ﷺ يرسل صاحبات لي حتى يلعبن معي بالبنات[العرائس].

وفي هذا تعويد للبنت على تربية طفلها، ويمكن للمربي توظيف اللعبة في تعويد الطفل على العبادة والأخلاق، قالت الربيع بنت معوذ: كنا نصوم صبياننا، فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم[رواه البخاري ومسلم].

التعليم بالترفيه

من المهم أن يكون لدى الوالدين عناية بدمج الترفيه بالفائدة، ويمكن الإفادة في ذلك من تلك الألعاب التي تنمي الذكاء والتفكير لدى الأطفال، عوضا عن ألعاب الترفيه المجرد. اللافت أن بعض هذه الألعاب مصممة لذوي ثلاث سنوات، ولكن يفيد بائعوها بأنها لا تناسب في بلداننا إلا ذوي أربع سنوات، هل هذا لقلة ذكاء أطفالنا؟! بالطبع لا، لكن لقلة ممارستهم لألعاب الذكاء.



أخطاؤنا في التربية

أنت صغير

عبارة (أنت صغير) تصنع جيلا من كبار الأعمار صغار الهمم ضعاف العزيمة، فالذي يشعر دائما أنه صغير لن يفكر ولن يبدع ولن يبتكر، بل سيظل يكرر أخطاءه ويواصل تقصيره، ثم يعتذر لنفسه بأنه لا يزال صغيرا !! .

اهتمامات المتربي

لا تكثر الشكوى من ضحالة اهتمامات من تربيه، ولكن أوجد له اهتمامات جادة ومناسبة لقدراته... وتأكد أنه حينئذ سيردم بنفسه كل الاهتمامات السلبية السابقة.

ليس لشخصك

حين لا يعتبر المعلم إهمال الطالب أو عدم تفاعله سلوكا موجها لشخصه، فسيكون لديه قدرة أفضل على معالجة تلك السلبيات، والتعامل معها بهدوء وعدل، والتقييم لحجم المشكلة بشكل أكثر دقة مما لو اعتبرها موجهة لذاته.

أخطاء النطق

تلعثم الطفل أو خطؤه في نطق الكلمات ليس مجالا للتسلية والدعابة خاصة عند الإكثار من ذلك؛ مما يضخم المشكلة بمرور الأيام، والتصرف السليم هو تكرار الكلمات بالطريقة الصحيحة وتعويده عليها، وإذا كانت هذه الكلمات كثيرة، وعمر الطفل فوق الخامسة، فنحتاج للعرض على طبيب مختص.



التربية بالقهر

يقول ابن خلدون رحمه الله: (ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر، وحمله على الكذب والخبث والتظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة، وصارت له هذه عادة وخلقا، وفسدت معاني الإنسانية التي له، وصار عيالا على غيره، وكسلت نفسه عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل) [المقدمة] .

فواتير الجفاء

إن فواتير الجفاء الأسري والانشغال بالأعباء المادية والهموم الشخصية باهظة الثمن، وأبناؤنا وبناتنا هم الذين يسددون ثمنها من مستقبلهم وعواطفهم واهتماماتهم وسلوكهم، وقد لا نكتشف ذلك إلا عندما يقفون على أعتاب المراهقة فيستبدلون الشارع بالبيت الموحش الممل، وصاحب السوء بالأسرة الميتة المفككة، وعبث الهواتف بالعواطف التي بخلنا بها عليهم.

إياك والمقارنات

تمثل المقارنات الفخ الذي يقع فيه كثير من الآباء دون أن يشعروا .. فالله سبحانه وتعالى لم يساو بين قدرات الناس وعقولهم .. فعندما نبالغ في تحفيز أبنائنا من خلال مقارنتهم بآخرين أو حتى بعضهم ببعض؛ فإننا قد نكون – وبدون وعي – نربيهم تربية سالبة، وعلى معاني خطيرة كالغيرة المفرطة والأنانية والحسد.



العدل بين الطلبة

(على المعلم أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في مودة واعتناء مع تساويهم في الصفات... فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر وينفر القلب، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلا، أو أشد اجتهادا، أو أحسن أدبا، فأظهر إكرامه وتفضيله، وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك، لأنه ينشط الطالب ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات) [تذكرة السامع:(١٠٠)].

اتركه يعمل

حين نقدم للمتربي العون ليكمل عملا هو قادر على إكماله وحده، فكأننا نقول له: لست قادرا على التفكير السليم، وبالتالي نقتل فيه القدرة على حل المشكلات مستقبلا دون أن نشعر. والأولى أن نهيئ له الطريق ونقترح عليه خيارات للحل، ونتعامل مع وجهة نظره بجدية؛ لينشأ ناضجا عارفا بكيفية التعامل مع مشكلاته.

ساعده

من الأخطاء الشائعة تعويد الابن على تلقي الحلول الجاهزة لمشكلاته التي يواجهها، وعدم تشجيعه على البحث والتفكير واكتساب الخبرات، فإذا سألك ابنك عن حل لمشكلته فأرجع إليه السؤال بصورة مختلفة ليكون جوابه مفتاحا لما يريد، ثم أثن على أفكاره واقتراحاته وساعده في تحسينها؛ ليشعر أنه وصل إلى الحل بنفسه في ظل مساعدة الآخرين.



استجابة مؤقتة

بقدر ما يرتفع صوت الوالدين في توجيه أبنائهم.. تكون استجابة الأبناء خوفا لا قناعة، وهي استجابة مؤقتة تزول بزوال الخوف عند البعد عنهما أو عدم قدرة الوالدين على رفع الصوت لوجودهم مع ضيف أو في مكان عام أو تجاوز الطفل لمرحلة الطفولة.

التسلط والاستعلاء

الإقناع والمشاورة والأوامر المعقولة هي الأسلوب الأمثل، أما إصدار الأوامر لمجرد الإلزام أو إشباع رغبة التسلط والاستعلاء أو «كسر رأسه» هي إحدى نواقض التربية السليمة؛ فقد يكون المتربي صعب المراس قوي الرأي فيدفعه هذا الأسلوب إلى التمرد والمعاندة، وقد يكون المتربي لين النفس ضعيف الشخصية فيدفعه ذلك إلى الانطواء والعزلة ويزيد من طمس شخصيته.

معادلة مستحيلة التحقق تريد إيجادها!

عندما تتتبع كل أفعال من تربيه وآرائه لتزيد عليها أو تنقص ثم بعد ذلك تطالبه بالمبادرة والإبداع!

قاعدة تربوية

قال الإمام أحمد رحمه الله:(تسعة أعشار العافية في التغافل) وهي قاعدة تربوية.. ذلك أن المربي الذي يلتقط أخطاء من يربيه بتحري ودقة يكاد ينمي فيه اللامبالاة في ارتكاب الأخطاء دون أن يشعر! وهو بذلك يفسد المتربي ولا يصلحه .



لا للتدليل الزائد

تنشئة الأولاد على التدليل، وتلبية الرغبات، وعدم تحمل المسؤوليات؛ يخرج جيلا رخوا كثير الشكاة يحسن كل أنواع البكاء والصراخ تذله حاجته، ولا يذل له شيء. كان الشيخ البشير الإبراهيمي يقول لتلاميذه: (..إنكم أسود، فمتى عاش الأسد على التدليل، وهو يشعر أن التدليل تذليل؟)[ينظر:عيون البصائر].

التخويف

يخطئ كثير من الآباء والأمهات عندما يلجئون إلى تخويف أبنائهم من الظلام والشرطي واللص والجن.. لأن هذا التخويف قد يمتد أثره إلى ما بعد مرحلة الطفولة فيؤدي إلى ضعف الثقة والتردد وغيرها من الأمراض النفسية.

مشاركة

وصلتني رسالتكم عن خطأ تخويف الأبناء من الظلام والحرامي..في اليوم الذي خرجت فيه بنت جارتي ذات الأربع سنوات من المستشفى أثر نوبة قلبية أصابتها بسبب تخويف أخيها الأكبر لها مما أشيع عندنا من وجود مخلوق غريب يأكل الأطفال، فبقيت المسكينة في العناية المركزة لأكثر من خمسة أيام.

فإذا كان هذا من آثار التخويف المحسوسة فكيف بآثارها الخفية؟!

هو الأغلى

هب أن ولدك حطم أغلى تحفة بالمنزل..! فلا تزد الحطام؛ فتخسر ما هو أغلى من تحف العالم كله! لأن سياسة التحطيم لا تبني أبدا، ولن تعيد ما تحطم، ففرق بين التأديب والتحطيم.



لا للموضات

التجديد في الوسائل التربوية مطلب يلبي احتياجات المتغيرات الزمانية، ولكن التربية ليست صرعات ولا موضات، والمربي الراسخ في العلم بما يربي الناس عليه، ينفذ يقينه إلى ما وراء البهارج الغرارة؛ فلا يهرع وراء كل جديد في عالم التربية والتدريب، بل يتفحص كل وسيلة تربوية في مشروعيتها ومصدرها وصلاحيتها لتحقيق أهدافه، ولا يغره إقبال الناس عليها!

الفجوة بين الآباء والأبناء

من الأمور الغريبة فعلا؛ أن كثيرا من الآباء والأمهات رغم مخالطتهم الطويلة لأبنائهم؛ إلا أنهم لا يستمعون منهم ولا يحاورونهم.. وإنما يأمرون وينهون فحسب.. وهذه هي الفجوة التي يكون لها أسوأ الأثر في المستقبل التربوي للأطفال.

حدثوا الناس بما يفهمون

قال الشاطبي رحمه الله: ذكر المسائل العلمية لمن ليس من أهلها، أو ذكر كبار المسائل لمن لا يحتمل عقله إلا صغارها على ضد التربية المشروعة فمثل هذا يوقع في مصائب، ومن أجلها قال علي رضي الله عنه:حدثوا الناس بما يفهمون أتحبون أن يكذب الله ورسوله..فلا يصح للعالم في التربية العلمية إلا المحافظة على هذه المعاني وإلا لم يكن مربيا واحتاج هو إلى عالم يربيه.[الموافقات].



التربية أوسع من ذلك

بعض المربين يكون جل اهتمامهم تصحيح الأخطاء ومتابعة الانحرافات فقط، والحقيقة أن التربية أوسع من ذلك، فهي: تلقين، وتعليم، وتأسيس، وبناء، وترسيخ للتصورات الصحيحة في النفوس بالقدوة الحسنة، والموعظة المؤثرة، والحوار المقنع، والقصة الهادفة، والمعايشة الإيجابية.

فالتربية تسعى أولا إلى دفع الانحراف قبل وقوعه، كما أنها تعمل على رفعه بعد وقوعه.

تنسيق المواقف

مما يسبب الاضطرابات التربوية تبني الوالدين مواقف متباينة تجاه أفعال الطفل، فيشعر بأن الأمور ليس لها معيار محدد. والأدهى من ذلك أن يعينه أحدهما على مخالفة الآخر في الباطن، أو يتستر على انحرافه وسلبياته خوفا عليه أو مسايرة له حتى يرى باطله حقا، وخطأه صوابا فيعسر إصلاحه، ويتعذر تقويمه.

التشاور

﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾[البقرة: ٢٣٣] فإذا كان الفصال وهو فطام المولود قبل السنتين لا يكون إلا بعد التشاور بين الوالدين ليصلا إلى ما فيه مصلحة المولود؛ فكيف بالتشاور فيما هو أعظم أثرا منه كالوسائل التربوية المناسبة؛ومدارسة أسباب الانحراف أو الإخفاق.



الترف يقتل التربية

من المهم ألا نقتل الطموح لدى أبنائنا بالمبالغة في توفير كل شيء لهم [سيارة، مال...] بل لا بد أن يشعروا أن هناك جهدا لابد أن يبذلوه قبل أن تتحقق لهم مطلوباتهم.. فالترف يقتل التربية الجادة، ويضعف الإرادة.

آثار الانشغال

انشغال الأب عن أبنائه يزيد من احتمال تعرضهم للانطوائية أو الجريمة، ويرى الأطباء النفسيون أن الولد إذا غاب عنه أبوه افتعل قصصا في مخيلته؛ ليعوض ما يعانيه من نقص؛ ولذلك تنشأ عند بعض الأبناء مشكلات نفسية واضطرابات عاطفية.

صراع متوهم

إذا اعتبر الآباء علاقتهم بأبنائهم علاقة صراع، فإن للأبناء طاقة ووقتا لمقاومة الضغط أكثر مما لدى الآباء؛ فلا يمكن كسب هذا الصراع إلا إذا كسبنا الأبناء أنفسهم من خلال:

- الاستماع للابن باهتمام والتعبير لهم عن المحبة.
- التوقف عن إلقاء الإهانات والاتهامات، والتهديد الدائم، أو الدعاء عليهم.
- التركيز على نقد السلوك لا الذات.



مشكلات تربوية لدى المتربين



العلاج الكامل

حينما نقتصر على علاج بعض جوانب المشكلة، فإننا رغم ما نستفيده من تلك المعالجة القاصرة، إلا أننا نبتعد عن جوهر المشكلة، ونكرس تلك الأسباب التي أغفلناها.

والحل: إنما يبدأ بعد الاستعانة بالله تعالى: برصد ظواهر المشكلة وتتبع أسبابها وتحليلها وكشف أقنعتها للوصول إلى كوامنها ومعالجتها من جذورها بعرضها على الوحي، ومناقشتها مع أهل الخبرة.

ربما تعود بعض الأبناء على أخذ مراده بشدة الإلحاح، ومن طرق تهذيب هذا السلوك:

* الحزم وعدم التنازل لإلحاحه، فتنازلك وقود له.
* استخدام الإلحاح المضاد بتكرار الرفض كلما كرر الإلحاح.
* الانشغال عنه، وعدم الرد بعد الرد الأول.
* بيان سبب الرفض إن احتيج لذلك.

(هذا سيقلل من إلحاحه تدريجيا بمشيئة الله).



العناد لدى الأطفال

من المشكلات التي تظهر عند بعض الأطفال التمرد والعناد، وتشير بعض الدراسات إلى أن العناد يبدأ في منتصف السنة الثانية وذروته بين الثالثة والرابعة، ثم يضعف بعد ذلك..وبعض الأطفال ينمو لديه العناد حتى بعد الرابعة، ومن أسباب ذلك:

- عدم امتصاص عناده ممن حوله، بل مقابلته بمثله.
- عدم تمكينه من حقوقه إلا بسلوك عنادي.
- عدم ملاطفته والتحدث معه.

كيف تتعامل مع الطفل العنيد؟

- الابتعاد عن أسباب العناد أولا قبل البحث عن علاج .
- إعطاؤه الأشياء التي ليس منها مشكلة فليست جميع الأشياء ممنوعة .
- إذا حصل المنع فلابد من الحزم وعدم التأثر بردة الفعل .
- ليكن المربي أكثر حرصا وإصرارا على تربية الطفل وتأديبه من الطفل على تحقيق مطلوبه.



الأنانية لدى الطفل

الاستئثار لدى الطفل[الأنانية] هو انعكاس لتعامل الأسرة المتمثل في التدليل الزائد أو الحرمان المفرط أو مخالطة الأنانيين. وهذا يهدد علاقاته الاجتماعية مستقبلا، ويعوده البخل، ويزهده في التضحية.

ومما يعين في علاج ذلك:

*التوجيه لألعاب جماعية إيجابية.

*التربية على البذل.

*تجنب عبارات: (هذه لك وحدك)، (أنت أناني لا تحب إلا نفسك).

لتجنيب الأبناء أضرار الإنترنت:

*غرس مراقبة الله.

*التوعية والتوجيه للمواقع النافعة.

*متابعة المحفوظات،أو وضع برامج رقابة.

*ضبط أوقات التصفح منعا للاسترسال القاتل للأوقات، أو المعرض للآفات .

*وضع الجهاز في مكان بارز كالصالة .

*وضع فلاتر حاجبة للمواد السيئة، أو الاشتراك في الخدمات النقية.

*تحذيرهم من وضع معلومات شخصية، أو الرد على الرسائل المريبة.



الكسل عند الأطفال

أسرع طريق لتعويد الطفل على الكسل والاتكالية في مستقبل حياته عدم تكليفه بأعمال تناسب سنه، وليس هذا من الرحمة به، فالواجب:

- تكليفه بما يناسب عمره وجنسه، وفي وقت مناسب فلا يُنزع مما يحب من لعبة ونحوها.
- التدرج من الأيسر للأشد.
- عدم التعنيف عند الخطأ بل إرشاد بلطف.
- ثناء مباشر عند إنجاز العمل .
- عدم المبالغة في الثناء ليشعر أنه واجب عليه.

الأسئلة المحرجة

إذا سأل الطفل سؤالا محرجا ذا حساسية [كأن يسأل عن أمور من علاقة الرجل بالمرأة] فعلى المربي أن يتنبه لما يلي:

- الحذر من إعطاء جواب غير صحيح.
- الحذر من نهيه عن سؤال مثل هذه الأسئلة.
- الحذر من تسويف الإجابة فقد يبحث عنها عند غيرك .
- استخدام الكنايات.
- الاقتصار على جمل قصيرة مفهومة المعنى مجملة من غير تفصيل.



ضعف العزيمة

من أنفع ما يعالج به ضعف العزيمة: الاطلاع على سير ذوي العزائم:

قال ابن الجوزي رحمه الله: نظرت في الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية، وفي كتب الحميدي وابن الخشاب... وكانت أحمالا؛ فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم، وقدر هممهم، وحفظهم، وعباداتهم، وعلومهم ما لا يعرفه من لم يطالع، وصرت أحتقر ما نحن فيه. [ينظر: صيد الخاطر].

الثقافة والتخصص

فرق بين الثقافة والتخصص، والمربي يراقب المتربي في ميولاته ويرشده إلى التخصص الذي يفيد به الأمة دون إهمال للثقافة العامة التي تكسبه معرفة الضروري من أمور دينه ودنياه. قال الخليل بن أحمد رحمه الله: (إذا أردت أن تعلم العلم لنفسك، فاجمع من كل شيء شيئا، وإذا أردت أن تكون رأسا في العلم، فعليك بطريق واحد)[معجم الأدباء].

خطوات معالجة النبي ﷺ للشاب القائل **«ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا»**:

- القرب والإشعار بالخصوصية والأمان: قال له: (ادن).
- الإقناع الهادئ: **«أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ لِابْنَتِكَ؟ لِأُخْتِكَ؟ لِعَمَّتِكَ؟ لِخَالَتِكَ؟»** قال: لا والله قال: **«وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِـ...»**.
- وضع يده عليه ودعا له: **«اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»**. قال الراوي: (فلم يكن بعد ذلك يلتفت إلى شيء) [السلسلة الصحيحة]



ماذا لو تناول ابنك كتابا أكبر من مستواه ليقرأه؟

هل ستوجه إليه نقدا لاذعا يقتل رغبته في القراءة؟ أو يجعله يتشبث أكثر بالكتاب ليحفظ كرامته؟.

ماذا لو أثنيت على قراره بأن يقرأ، ثم ألقيت نظرة على الكتاب وطرحت أسئلة من شأنها أن تصرفه إلى كتاب أولى منه، وتعلمه كيف يختار كتابه، فإن كان في الكتاب خطورة عليه فلا أقل من التعليل الواضح والمناسب.

التدخل الإيجابي

لا تنتهي المسؤولية التربوية للوالدين بتزويج أولادهم، بل يبقى تفقدهم، ونقل الخبرة إليهم، والتدخل الايجابي للحاجة:

سأل ﷺ فاطمة رضي الله عنها: « أينَ ابنُ عمُكِ؟ » قالت: (كان بيننا شيء فغاضبني فخرج). فجاءه وهو مضطجع، أصابه تراب، فمسحه عنه وقال: « قُمْ أبا تُرابٍ »[رواه البخاري ومسلم].

قال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: (أنكحني أبي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته[امرأة ابنه] يسألها عن بعلها..)[رواه البخاري].



كيف تختار تخصصك؟

من أصعب القرارات التي يتخذها أبناؤنا في حياتهم قرار اختيار التخصص الملائم، وهذا القرار يجب أن يكون نتيجة تفاعل عوامل، هي:

* قدرات الطالب وإمكاناته.
* رغبته وميوله.
* المجالات والفرص المتاحة.
* حاجة المجتمع المسلم ودورنا في ذلك هو التوجيه المبكر.
* والمساعدة على اكتشاف القدرات والرغبات، لا الفرض الذي قد يتسبب في هدر الوقت والجهد والمال.

وما يناسب طالبا قد لا يناسب آخر:

كان أحد الطلاب يختلف إلى الخليل بن أحمد رحمه الله يتعلم منه علم العروض، فصعب عليه تعلمه، فقال له يوما: من أي بحر قول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

ففطن إلى ما عناه الخليل وترك العروض. [التذكرة الحمدونية].





عندما كنت في مثل سنك

يلحق الابن أو البنت عند البلوغ من الحرج ما يحتاج معه الوالدان لعبارات تذيب ذلك الحرج؛ كقولهم: (عندما كنت في مثل سنك..) فهم بأمس الحاجة للتوجيه ببيان دلالات هذه المرحلة من حيث جريان قلم الأعمال، والتكاليف الشرعية المترتبة على ذلك، وأنه لم يعد مقبولا منه اليوم ما كان مقبولا منه بالأمس.

فتنة الشهوات

في عصر الانفتاح الإعلامي والتقني الواسع تعد فتنة الشهوات من أكبر ما يهدد أبناءنا، فنحتاج معها إلى ما هو فوق النصيحة العابرة والمراقبة المؤقتة، من رؤية متكاملة؛ كالزواج المبكر، والبناء الإيماني وتعزيز المراقبة الذاتية، وانتقاء المدرسة والحي، وملء الفراغ بالاهتمامات الجادة أو حتى المباحة، مع تقوية العلاقة بيننا وبين أبنائنا.

التعامل مع المراهق

دوام الدعاء بالصلاح، والانتقال من لغة ولي الأمر إلى لغة الصديق، والإشعار بالثقة والتقدير والمسؤولية، مع رحابة الصدر لسماع الهموم والخواطر= يختصر



علينا الكثير من العناء في التعامل مع الأبناء في سن المراهقة.

الضرب على الجذور لا على الأغصان

الأخطاء والانحرافات التي يقع فيها المراهق في الغالب تكون نتيجة لضعف طويل في التربية، وعندما نحاول أن نواجه هذه الظواهر السلبية دون أن ننظر في مسبباتها؛ فإننا نكون كمن يلاحق الدخان ويغفل عن النار.. لا بد أن نضرب على الجذور لا على الأغصان.

المراهق والتشجيع

حاجة المراهق إلى التشجيع وبث الثقة والإشادة، ليست بأقل من حاجة الطفل الصغير لها، حتى وإن أبدى ثقة ذاتية بنفسه فهي ثقة وهمية.. ولكن إشادتنا بالمراهقين ينبغي أن تتجاوز الكلمات إلى الأفعال.. من خلال الاعتماد عليهم وتفويضهم بالمسؤوليات؛ وتخصيصهم بالأسرار.



طرق التعليم



التشويق لتلقي المعلومة

قال ﷺ لابن المعلى رضي الله عنه: « **أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ**» فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك.. فقال ﷺ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ **هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي..** » [رواه البخاري].

تهيئة نفسية المتعلم لتلقي المعلومة بتشويقه لها قبل معرفتها أدعى لرسوخها في ذهنه.

مشاركة من مربي

قبل خمسة عشر عاما وأنا في الجامعة رأيت مجلة مع أستاذي فسألته عنها.

فأجابني بتعجب: ألا تتابع هذه المجلة؟! لقد فاتك خير كثير فتدارك!

ومن ذلك اليوم لم يفتني منها عدد، وبحثت عن الأعداد السابقة وانتفعت بها كثيرا.

والسؤال:كيف نستطيع أن نلفت انتباه طلابنا ونشوقهم إلى ما ينفعهم ليندفعوا إليه ذاتيا؟!.



التطبيق العملي

مما يلفت الانتباه في أحاديث صفة الوضوء كحديث عثمان، وعلي، وعبدالله بن زيد، وابن عباس رضي الله عنهم ..أنها جاءت بنسق متقارب، سئلوا عن الوضوء فلم يكتفوا بالتعليم النظري بل دعوا بماء فتوضؤوا، ويزول العجب حين تعلم أن هذا هو هدي المعلم الأول، قال له رجل:كيف الطهور؟ فدعاﷺ بماء في إناء..فتوضأ [أبو داود].

التعليم بالتطبيق العملي أرسخ وأوضح للمتعلم.

الانتقال السلس من السؤال المحرج

ربما يسأل المتربي أسئلة لا فائدة منها، والأسلوب الحكيم للمربي الانتقال السلس بلا توبيخ إلى الأنفع له، وهو إذ ذاك سيفهم التوجيه الضمني:(اعن بما يفيدك).

سأل بعضهم الإمام الزاهد عمر بن ذر الكوفي عن القدر. فقال له عمر: ههنا ما يشغل عن القدر! قال: ما هو؟ قال: ليلة صبيحتها يوم القيامة. فبكيا جميعا.

[السير: (٦/ ٣٨٧)].



مواقف تعليمية

من حسن تعليم النبي عليه السلام أنه كان يوضح الأمور المعنوية بأمثلة حسية تقرب المعنى وتثبته في قلب المتلقي كما في حديث: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وشبك بين أصابعه [البخاري ومسلم]، وحديث: «**يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِما يُصِيبُ أهلَ الإيمانِ كما يألَمُ الرأسُ لما يُصِيبُ الجسدَ**» [السلسلة الصحيحة].

مر ﷺ بغلام يسلخ شاة فقال له ﷺ: «**تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَكَ -وفي رواية- فإني لاَ أَرَاكَ تُحْسِنُ تَسْلُخُ**» ، فأدخل يده بين الجلد واللحم حتى توارت -يده- إلى الإبط، وقال: « **يَا غُلَامُ هَكَذَا فَاسْلُخْ**» ثم مضى [صحيح أبي داود].

في حياتنا اليومية وأعمالنا المعتادة فرص لتنمية قدرات الطفل:

ذاكرته.. تخيله.. تفكيره.. إبداعه.. تحليله وربطه للأفكار والأشياء.. شريطة أن يستثير المربي تلك الملكات باستمرار..

مثلا لنسأل: ماذا شاهدنا؟ متى وصلنا؟ ماذا لو لم يكن هناك...؟ ماذا لو كنت أنت المسؤول عن...؟

ولكن لتكن أسئلتنا: واضحة، دقيقة، إبداعية، تثير التحدي.



النقد البناء

يمكن تنمية حس النقد البناء لدى أبنائنا، من خلال الأسئلة التخيلية، وإثارة حوار حول الإيجابيات والسلبيات للظاهرة الافتراضية [مثلا: ماذا لو كنا ننام في النهار ونذهب إلى المدرسة في الليل؟] .

وكلما كان السؤال جاذبا للانتباه، ومحفزا للتفكير؛ اتسعت أمامنا خارطة العمل لتقويم ملكة النقد، وتعزيز الانطباعات بالتعليل واقتراح البديل.

أظهر الحماس لما تريد فعله ..

فالذين يتمتعون بالجاذبية الشخصية يتقدون حماساً تجاه العمل الذي يؤدونه، فالمعلم الذي يقول لتلاميذه في أول الدرس: أنتم على وشك أن تتعلموا درسا مهما جدا في حياتكم، لا شك أنه سيبث فيهم الحماس لدرسه ولمادته تلك.

مسألة حسابية

رجل بين بيته والمسجد خمسمائة متر وهو يقطع في الخطوة الواحدة أربعين سنتمترا فكم خطوة يخطوها حتى يصل إلى المسجد في الذهاب والعودة؟ وإذا علمت أن الله تعالى يعطي عشر حسنات على كل خطوة، فكم حسنة يحصل عليها؟

رجل صلى ركعتين ثم صلى الظهر أربع ركعات؛ فكم ركعة صلى؟

نماذج من الأمثلة التي يمكن للمعلم أن يستخدم نحوها عند تعليم الحساب لربط الطالب بالعبادة .



تجربة:

مما يعين على إتقان جدول الضرب

التركيز على جدول ضرب ٥ ، و١٠

فلمعرفة نتيجة ٨×٦ نقول ٨×٥ =٤٠

ثم نضيف ٨ = ٤٨

ولمعرفة نتيجة ٩×٧ نقول ٧×١٠ =٧٠

ثم ننقص ٧ = ٦٣

إقامة مسابقات لكل الأسرة كأن نسأل عشرة أسئلة فمن أجاب تولى إدارة المسابقة وهكذا..

ومن المهم ألا نكتفي بالحفظ بل نعلمه كيف يحسب ليصل للنتيجة .

أحضرت لهم قنوات إسلامية ومكتبة ثقافية وحجبت عنهم المنكرات فهل يكفي هذا لنجاح التربية؟

لاشك في أهمية ما ذُكر لكن تبقى المعايشة التربوية العنصر الأهم بأن يكون عند المربي استعداد للقرب من المتربي، والعناية بحاجاته التربوية وحل مشاكله وعلاج مواطن ضعفه، ومساعدته على اكتشاف مواهبه، وإعانته على تكوين صورة عملية واقعية لموارد المعرفة النظرية التي يتلقاها.



قياس أثر التعليم

قال ابن عباس رضي الله عنهما لسعيد بن جبير: حدّث.

قال: أحدّث وأنت هاهنا؟!.

قال: أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد؛ فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتك[السير: (٤/ ٣٣٥)].

• • • • • •

من المهم في التربية والتعليم أن يجعل المربي وقتا لقياس أثر تعليمه ليتأكد من صلابة بنيانه واشتداد غرسه، ويحسن كذلك أن يتيح للمتربي التصرف تجاه المواقف الطارئة؛ فإن أصاب شجعه، وإن أخطأ صوبه.

• • • • • •

نستطيع تعويد أبنائنا على العمل بالعلم منذ نعومة أظفارهم، من خلال تعويدهم على تطبيق معارفهم الجديدة في المنزل.. فلو تعلم الطفل قياس الأطوال؛ فلنطلب منه قياس طول غرفته قبل شراء سجادة لها ولو تعلم كيف تقاس درجة حرارة الجسم فلا مانع أن يجرب ذلك بنفسه وحين يتعلم صفة العمرة فسيكون مسؤولا عن التذكير بصفتها قبل البدء في أدائها..وهكذا.

• • • • • •



طرح الأسئلة على الطلاب

في الأسئلة شحذ لذهن الطلاب، وتدريب على البحث،وظهور لمستواهم العلمي، وتجديد في الأساليب. قال ابن مسعود ﷺ يوما لطلابه: (إن في القرآن لآيتين،ما أذنب عبد ذنبا،ثم تلاهما واستغفر الله إلا غفر له) فسألوه عنهما، فلم يخبرهم، فقام علقمة والأسود[من خيرة طلابه] فبحثا عنهما ثم أتياه، فقالا: هما هاتان؟ فقال: نعم)[رواه الطبراني].

والآيتان هما:﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[آل عمران: ١٣٥] وقوله تعالى:﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[النساء: ١١٠].

عند طرح المعلم الأسئلة على الطلاب:

- لا يخص بالأسئلة بعض الطلاب دائما.
- يساعد المجيب على الإجابة.
- لا يقاطعه ويتريث حتى ينتهي.
- لا يسمح بمقاطعة الطلاب له بكلام أو فعل.
- لايعنفه إن أخطأ ولكن يوضح له الخطأ برفق، مثل محاولة جيدة لكن...
- إن أصاب يثني على إجابته دون مبالغة ويعلم الطلاب تلك الآداب



احتراما لزميلهم وتعويدا لهم على أدب الحوار.

إجابتك بـ«لا أدري»عما لا تدري

- يربي على التواضع، والشعور بمسؤولية الكلمة.
- يزيد الثقة بما تخبر به.
- يدل على احترام الذات،واحترام عقل المتلقي.
- يصون عن السقوط فيما لو علم المتلقي خطأك بعد ذلك .

قال ابن وهب: لو كتبنا عن مالك "لا أدري" لملأنا الألواح[جامع بيان العلم] .



العناية بالموهوبين



قد يكون ابنك أو بنتك من الموهوبين

*لاحظ تصرفاته دون أن يشعر، وتأكد أنها ميل مستمر لا موقف عابر.

*اقرأ الكتب المتخصصة للتعامل مع الموهوبين واستشر المتخصصين.

*تواصل مع الجهات المعنية وتزود بالجديد، وألحقه بما يناسب من برامجهم.

*وفر ما يحتاجه، وكافئه على استمراره.

*تعامل معه بإيجابية بلا كبت ولا تدليل، ولا إرهاق في برامج التطوير.

توظيف الموهوب

مما ينمي الموهبة، ويصقل الموهوب: توظيفه في مجال تميزه..

لما جيء بزيد رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وقيل إنه يحفظ بضع عشرة سورة، أعجب به وقال له: « **يَا زَيْدُ تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَاب** » قال زيد: (فما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب) [رواه أحمد وحسنه الأرنؤوط].



المكافأة تبرز القدرات الكامنة

قال إمام اللغة ابن دريد: كان عمي يتولى تربيتي، فإذا أراد الأكل استدعى معلمي ليأكل معه. فدخل عمي يوما، والمعلم يسرد علي أبياتا من ديوان الحارث بن حلزة فقال لي عمي: (إذا حفظت هذه القصيدة، وهبت لك كذا وكذا)، وقعد مع المعلم ليأكل معه، فإلى أن عاد المعلم حفظت الديوان بأسره! [ينظر:نشوار المحاضرة].

تشجيع المبدعين

علينا أن نشجع الإبداع في بيئاتنا التربوية من خلال:

- تنمية القدرات والميول والقوى العقلية وصقلها وتدريبها على الدوام
- الاحترام والتقدير وعدم السماح بالتعليقات السلبية أو الاستهزاء.
- الاحتفاء والثناء والتكريم.
- تعزيز الثقة والاستعانة بالله عز وجل.
- عقد برامج مفتوحة قائمة على النقاش والعصف الذهني والحوار وفيها روح التنافس والحماس.

نموذج

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧] عوض الشماسي[١٥عاما]، كفيف، متوحد ذهنيا، يحفظ القرآن كاملا يقول أخوه: (لاحظته يهدأ كثيرا عندما يستمع القرآن، فكنت أترك شريط القرآن يتلو قريبا منه، لفترات طويلة، فبدأ يردد الآيات) وهكذا مع التدريب..حتى حفظه! قال المشرف على مركز التأهيل(إنه لم يشهد مثل حالة عوض خلال١٨عاما هي فترة عمله مع مرضى التوحد)[موقع إخباري].



المحاضن التربوية

الوسيلة والهدف

كل برنامج يقدمه المحضن التربوي، يعد وسيلة لهدف تربوي، حتى ولو كان ترفيهيا، وإذا كان الأمر كذلك فلنسأل أنفسنا قبل كل برنامج: ما الهدف المرجو منه؟ وهل هذه هي الوسيلة المثلى؟ ثم لنحذر من:

*الغرق في الوسائل والغفلة عن أهدافها.

*إهمال الحكم الشرعي للوسيلة، والاعتذار بسمو غايتها.

*الاستغناء بجودة الهدف عن التجديد والإبداع في وسائله.

حلقات التحفيظ

مرحلة تربوية مهمة لبناء شخصية متزنة، فالقرآن هو منهل التربية الأول، وبه كان السلف يبدؤون مسيرة الأدب والطلب.. عن الوليد بن مسلم قال: كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا صغيرا قال: يا غلام قرأت القرآن؟ فإن قال نعم قال اقرأ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾[النساء: ١١] وإن قال لا، قال: اذهب تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم [الجامع: (١/ ١٠٨)].

إن أردتم أطفالا أذكياء

إحدى المتفوقات الحائزات على الترتيب الأول في الثانوية تقول: إن أردتم أطفالا أذكياء فابدؤوا بتحفيظهم القرآن منذ الصغر بلطف وأناة وصبر وأساليب مشوقة... فهذا ينمي الذكاء ويساعد على الدراسة بسهولة حيث إن العقل يكون قد تعود على العمل منذ الصغر! [موقع تربوي].



التعاون الأسري في العبادة

قال أبو عثمان النهدي رحمه الله: تضيفت أبا هريرة ﷺ سبعا، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثا: يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا، ثم يوقظ هذا [السير: (٢/ ٦٠٩)].

وكان أحد السلف يتعاون هو وأخوه وأمهما على العبادة بالليل، فلما ماتت أمهما تعاونا على القيام، فلما مات أخوه قام وحده.

تعاون الوالد مع المعلم في بيان طبيعة الولد

دون مبالغة في إظهار العيوب- مما يساعد على فهم نفسية الطالب ويختصر الطريق على المعلم.. قال الإمام الفقيه سحنون القيرواني المالكي للمعلم لما ذهب بابنه إليه: لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام، ليس هو ممن يؤدب بالضرب والتعنيف [رياض النفوس:(١/ ٤٤٣)].

● ● ● ● ● ●

كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى مؤدب ولده: إني اخترتك لتأديبهم، فخذهم... بقلة الضحك؛ فكثرته تميت القلب، وعلمهم بغض الأغاني، فبدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن، فإن استماع الأغاني ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب الماء، وليفتتح بجزئه من القرآن، يتثبت في قراءته، فإذا فرغ تناول قوسه، وخرج حافيا فرمى سبعة أرشاق[ذم الملاهي].

أوصى مسلمة بن عبد الملك مؤدب ولده فقال له: (إني قد وصلت جناحك بعضدي، ورضيت بك قرينا لولدي، فأحسن سياستهم تدم لك استقامتهم، وأسهل بهم في التأديب عن مذاهب العنف، وعلمهم معروف الكلام، وجنبهم مثاقبة اللئام، وكن لهم سائسا شفيقا ومؤدبا رفيقا تكسبك الشفقة منهم المحبة وحسن القبول..) [العيال-لابن أبي الدنيا].

التعاون بين المعلمين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (على المعلم أن ينصح للمتعلم ويجتهد في تعليمه... وعلى المعلمين أن يكونوا متعاونين على البر والتقوى، كما أمر النبي ﷺ بقوله: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ من الخير مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ».. وليس لأحد من المعلمين أن يعتدي على الآخر ولا يؤذيه بقول ولا فعل بغير حق) [الفتاوى: (٢٨/ ١٣)].

وقال: (وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهدا بموافقته على كل ما يريده؛ وموالاة من يواليه؛ ومعاداة من يعاديه، بل عليهم أن يرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله. فإن كان أستاذ أحد مظلوما نصره، وإن كان ظالما لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه) [الفتاوى: (٢٨/ ١٦)].

• • • • • •



للبيئة التربوية الصالحة أهمية بالغة

من الجيد تربويا إبعاد الطفل عن الاحتكاك بالأقارب الذين يخشى أن يفسدوه دينيا أو خلقيا، وذلك بتقليل زيارته لهم، مع الاجتهاد في دعوة هؤلاء الأقارب، وهذا من أحسن الصلة، ويمهد البيئة التربوية المناسبة لنشأة الأطفال في المستقبل بإذن الله، وفي نفس الوقت يغني عن إخفاء الطفل عن الأنظار أو وضعه تحت المراقبة عند زيارة أقاربه!.

اعط القوس باريها

اتساع البيئة التربوية، وتنوع مناشطها، مطلب مهم لاستيعاب ألوان التفاوت لدى الفئات المستهدفة، إلا أن لهذا الاتساع والتنوع تبعاته الإدارية، ومن الخطأ الفادح استنزاف جهود المربين في تلك التفاصيل الإدارية المحضة، والمناسب أن تتولاها كفاءات متخصصة تحمل أعباءها لتعين المربي على تحقيق العملية التربوية.

فتاوى

س: تقام صلاة الظهر في المدارس مع الطلاب، فبعض المدرسين المسؤولين عن تنظيم الطلبة وإيقافهم في الصف يراقبون الطلاب بعد الإقامة إلى أن يكبر الإمام للركوع ثم يركعون معه، فهل يعد هذا تفريطا منهم؟

ج: هذا لا بأس به؛ لأن تأخرهم إلى قرب الركوع لحاجة ومصلحة [القاءات الباب المفتوح- ابن عثيمين].



الطفولة



مراحل اعتماد الشخصية

تقر الدراسات الحديثة أن الشخصية تتدرج في مراحل ثلاث:

١. الاعتماد على الغير.

٢. الاعتماد على النفس.

٣. تبادل الاعتماد مع الغير.

ولكل مرحلة خصوصيتها، ويشمل هذا التصنيف جميع الاحتياجات مادية ومعنوية. [التربية والتجديد :١٧].

ويتجاهل كل هذا من يسقط التلقين بدعوى التلقي، ويلغي الحفظ لأجل الفهم، ويهدم الثقة بالمربي باسم القناعات ؟!.

انتبه

إذا كان طفلك في مرحلة تعلم النطق فاعتن بالنطق السليم للكلمات أمامه، ولا تحاكه في طريقة كلامه، لأنك تهز ثقته بنفسه، أو ترسخ النطق الخاطئ لديه.

لكل شيء وقته

قال ابن القيم رحمه الله: ومما ينبغي أن يحذر: حمل الطفل على المشي قبل وقته، لما يعرض في أرجلهم بسبب ذلك من الانفتال والاعوجاج، بسبب ضعفها وقبولها لذلك» [تحفة المودود : ١٦٧].



الإصلاح في الصغر

بين الحـــديقة والنهر	وجمال ألـوان الزهـر
سارت (مها) مسرورة	مع والد حـــان أبـر
فرأت هنالك نـــخلة	معوجة بين الشـــجر
فتناولت حـــبلا وقـا	لت يا أبي هيـا انتظر
حتى نقـــوم عــودها	لتكون أجمل في النظر
فأجـاب والدها لقد	كبرت وطال بها العمر
قد ينفع الإصلاح وال	تهذيب في عهد الصغر
والـــنشء إن أهمـــلته	طفـــلا تعثر في الكبر

[أحمد شوقي].

لافتات المحلات والشوارع

قراءة الأطفال للافتات المحلات والشوارع يزيد من مفرداتهم اللغوية، ويشغلهم عن الإزعاج، ويرسم في أذهانهم طريق الرجوع لمنازلهم في حالة ضياعهم؛ وهذا مع تنبيه الوالدين ما أمكن إلى الأخطاء التي قد ترد فيها والوقوف إن تيسر مع سير بعض الأعلام التي سميت بها الطرق.

المحسوسات

يعتمد الطفل على المحسوسات أكثر من اعتماده على القضايا المجردة، فإذا قال له أبوه: أحبك قد لا تعني عنده شيئا بينما لو ضمه أو قبله.. سوف يشعر بحقيقة حب والده له.



معلم الابتدائية

(أساس لا يرى، ولكن البناء لا يقوم إلا عليه، هذا الأساس هو التعليم الابتدائي، لا يراه الناس على حقيقته ولا يقدرونه قدره.. إن ضعف معلم الابتدائي لا تصلحه قوة مدرس الثانوي ولا أستاذ الجامعة) [علي الطنطاوي، ذكريات :(٣/ ٢٦٣)].

مراعاة ميول المتربي

(مما ينبغي أن يعتمد حال الصبي وما هو مهيأ له منها فلا يحمله على غيره -وهو مباح- فإن حمله على غيره لم يفلح فيه وفاته ما هو مهيأ له فإذا رآه حسن الفهم واعيا فهذه من علامات تهيئه للعلم، وإن رأى عينه مفتوحة إلى الصنائع مستعدا لها وهي صناعة مباحة نافعة للناس فليمكنه منها بعد تعليمه ما يحتاج إليه في دينه)[ابن القيم-بتصرف].

تكنية الصغار

كان أخ لأنس بن مالك رضي الله عنه له نغر[طائر صغير] يلعب به فمات الطائر، فلما رآه النبي ﷺ حزينا قال له «**يا أبا عُمَير مَا فَعلَ النُّغَيْرُ؟**» [البخاري ومسلم] من الفوائد التربوية للحديث:

- أهمية تفقد شؤون المتربي والتفاعل مع مشاعره واهتماماته المباحة مهما صغرت.
- تكنية الصغير يشعره بالاهتمام ويزيد من نضجه، ويرتقي بشعوره، فيحس بمشابهته للكبار.



السلام على الصبيان

قال أبو الحكم العنزي: كنت أمشي مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم، وذكر أنه كان يمشي مع أنس ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم، وحدث أنس ﷺ أنه كان يمشي مع النبي ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم [رواه مسلم].

السلام على الصغار:

* تربية على محاسن الآداب.
* إشعار بالتقدير، واتباع للسنة.
* طرح لرداء الكبر.

والعجب ممن يلقى قوما فيصافح كبارهم، ويتجاوز صغارهم!

أثر الاسم على صاحبه

للاسم تأثير على صاحبه بل وذريته، فلنختر لأولادنا ما حسن معناه، وشابه أسماء الصالحين. عن ابن المسيب أن جده أتى النبي ﷺ فقال: « مَا اسْمُكَ؟» قال حزن. قال: «أَنْتَ سَهْلٌ» قال: لا أغير اسما سمانيه أبي. قال ابن المسيب رحمه الله فما زالت الحزونة [أي الغلظة والقسوة] فينا بعد [رواه البخاري].

وقل ما أبصرت عيناك ذا لقب ... إلا ومعناه إن فكرت في لقبه.



المناسبات والأحداث

بداية العام الهجري

ربط الأجيال بتاريخهم الهجري الأصيل المتصل بحدث عظيم فاصل في تاريخ الإسلام، وهو الهجرة النبوية ونشأة دولة الإسلام، وبيان ارتباطه شرعا بمواسم العبادات كالصيام، والحج، وحول زكاة وغيرها، دون مخالفة لهدي السلف فيه، قال الفوزان: (ليس المقصود أن يجعل رأس السنة مناسبة تحيا ويصير فيها عيد وتهاني، هذا يتدرج إلى البدع).

عند تغير الأجواء

مما يتنبه له المربي عند تغير الأجواء: التذكير بحال النبي ﷺ في مثل هذه المواقف فقد كان يعرف في وجهه ذلك.. تقول عائشة رضي الله عنها: كان إذا رأى في السماء غبارا أو ريحا تعوذ بالله من شره فإذا أمطرت قال: «**اللهُم صَيباً نَافعاً** » [صحيح ابن حبان] وفي الأجواء العاصفة؛ على الوالدين العناية بأصحاب الربو والأزمات الصدرية.





العيد

العيد عقيدة وشعار، وليست مناسبة فحسب، قال ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا**» [متفق عليه]، يجدر إحياؤه في نفوس المتربين وتعظيمه، ولفت انتباههم إلى تميز المسلمين واختصاصهم به، والبعد عن المشاركة في أعياد الكفار بلعب أو غيره، وفي أعياد المسلمين كفاية وخير: « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ** » [صحيح أبي داود].

الإجازة

من الجميل أن نشرك أبناءنا في رسم صورة الإجازة التي يريدون، فالإجازة حق مشترك بين الآباء وأبنائهم، ولا بأس بالتخلي عن بعض رغباتنا من أجل رغبات أبنائنا وإن كنا نرى أن خياراتنا أصوب وأفضل. فإكراه الأبناء على رغبات أهليهم.. يشعر الأبناء بأنانية الوالدين وتسلطهم.

● ● ● ● ● ●

ليس بالضرورة أن يكون توجيه الابن أو الطالب إلى أعمال خيرية خالصة إذا كان لا يرغب بذلك، بل من التوجيه المهم توجيهه نحو بناء ذاته ومساعدته في ذلك، كدخول دورة تدريبية مفيدة، أو تعلم لغة، أو تطوير قدرات تقنية، أو إكمال دراسة جامعية.. إلخ.



عاشوراء

مع اقتراب مواسم العبادة، ينبغي التهيؤ لها بالتذكير بفضلها والحث عليها والتنادي لفعلها يفعل ذلك الآباء والأمهات في البيوت، والمعلمون والمعلمات في المدارس، وأهل الخير في كل مكان، وهذا موسم صيام يوم فيه يكفر ذنوب سنة كاملة مضت، مع أجر مخالفة أهل الكتاب بصيام يوم قبله.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

• • • • • •

قالت الربيع بنت معوذ رضي الله عنها: (كنا نصومه -أي عاشوراء- ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك).

- تعويد المتربي وتنشئته على الطاعة أهم أسباب استقامته في الكبر .
- المواسم تتطلب المزيد من العناية .
- يحسن الاستعانة ببعض الترفيه المباح لتحقيق أهداف جادة .
- تمام الشفقة ليست بتلبية رغبات الطفل وإن أصر عليها بالبكاء .

• • • • • •



بداية الدراسة

في بداية تعامل الأبناء مع الجو المدرسي تظهر أهمية اختيار الأصدقاء فـ «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[حسنه الألباني] وليس من دور الوالد اختيار الصديق لولده بل عليه ترك المجال له في ذلك، والذي يتوجب على الوالد فعله هو تعليمه أسس اختيار الصديق، ومعايير الصديق الجيد، ومهارات التواصل مع الآخرين بطريقة التوجيه المباشر أو من خلال القدوة الحية.

● ● ● ● ● ●

غدا تدب الحياة في شوارعنا مع تباشير الصباح ليبدأ الناس فصلا دراسيا جديدا من حياتهم، ولكن قبل أن نبدأ؛ هل سألنا أنفسنا معاشر المربين:

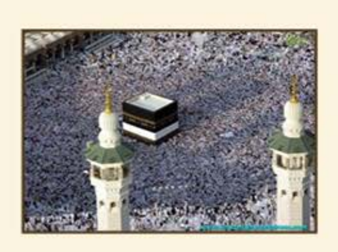
- ما الذي حققناه في الفصل السابق من مكاسب؟
- وما هي خططنا لتعويض ما فات أبناءنا من علم وتربية بسبب تقصيرنا في المتابعة والاهتمام؟ فليس من الحكمة أن يمضي فصل دون وقفة استفادة وتأمل واستدراك.

نهاية العام الدراسي

في المذاكرة طيلة أيام السنة مكاسب سلوكية وعلمية ونفسية وتنظيمية... وفي نقصها خسارة زمنية ومالية وربما سلوكية،وتطبيع مع الإهمال. وربما تناسب اللذعة اليسيرة من اللوم للابن المفرط ليذوق طعم تفريطه، لكن كثرته لا تناسب الآن؛ فقد يبني في نفس الابن جدارا عازلا عن قبول التوجيه في نظرة منه إلى أن هذا تصيد لأخطائه، وإسقاط لتقصير الوالدين عليه.



الحج



من أبرز غايات الحج وحكمه تربية العبد على استحسان شعائر الله وحرماته وإجلالها ومحبتها والتحرج من المساس بها أو هتكها، قال تعالى بعد ذكر أحكام عن الحج:

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج:٣٠]ويعتني المربي بغرسها في نفس المتربي وفي حجه ﷺ كان يقول: «**خُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ**» [رواه مسلم]. يقول ابن القيم رحمه الله: (روح العبادة هو الإجلال والمحبة).

● ● ● ● ● ●

مع دخول عشر ذي الحجة يلاحظ المتربي كثرة التكبير من مربيه، فقد يتساءل عن سبب ذلك وهنا يأتي دور المربي في غرس معاني التكبير في قلب المتربي وتوضيح أسراره، وأنه إجلال للرب وتعظيم له سبحانه، يقول ابن تيمية رحمه الله:(التكبير يُراد به أن يكون الله عند العبد أكبر من كل شيء) (لتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء ما سواه).

● ● ● ● ● ●

الأعداد الغفيرة من كل جنس ولون، ومن كل أرض وصقع، ومن كل لسان ولغة، وتوحدها في زيها، وفي خطواتها في الحج .. مدخل مهم للمربي ليعزز مبدأ الأخوة الإيمانية، التي تذوب معها الفوارق الطبقية والعرقية والاجتماعية في الحج؛ ويبقى فارق التقوى الذي لا يعلمه إلا الله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ



﴿أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

من الجميل تربية الأبناء على حسن استقبال ووفادة الحاج والمعتمر خاصة أهل الحرمين؛ يقول الفهري واصفاً قدومه للحج:(فوافينا مكة؛ فتلقانا أهل مكة وأطفالها متعلقين بالناس؛ ليعلموهم المناسك، ويهدوهم المسالك؛ قد درب صبيانهم على ذلك؛ وحفظوا من الأدعية والأذكار ما يحسن هنالك).

● ● ● ● ● ●

قال شجاع بن الوليد: (كنت أحج مع سفيان؛ فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً). وهو سلوك ينبغي أن يتمثله المربي تعبدا لله؛ فيقتدي به المتربي ويستفيد منه الحاج.. وما أمس حاجة الحجيج إلى ناصح موجه أو منكر مصحح.

● ● ● ● ● ●

في الإحرام تربية بالغة على مبدأ التسليم لله، فيحرم على الحاج أن يفعل ماكان يؤجر على فعله من قبل كالتطيب وسنن الفطرة، وهو في كلا الحالين: في الحج وقبله مستجيب لأمر الله فعلا وتركا.. تعبدا وتسليما.

● ● ● ● ● ●

أنصح إخواني الذين يضحون في بلادهم أن يضحوا في بيوتهم حتى تظهر الشعيرة دون أن يذبحوها في المسلخ ويأتوا بها لحما، ولا يخلو البيت الآن من مكان للذبح بل لو ذبحت في وسط الحمام فلا بأس.. أو يخرجوا بالأضاحي إلى الاستراحات ويخرجوا بالصبيان معهم إذا شاءوا أن يتفرج الصبيان على الأضحية ويذبحون هناك [ابن عثيمين].

إفاضة الحجيج من عرفات تحت راية التكبير والتوحيد والتهليل باختلاف ألسنتهم وألوانهم وبلدانهم يفهم منه أهمية العقيدة ودورها. وأنها الركيزة والراية التي يمكن أن تجتمع الأمة تحتها وتبلغ مجدها وعزها.

• • • • • •

«أَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ للهِ» [رواه مسلم]. حين يلقي المربي هذا الحديث على سمع المتربي فإنما يريد: تحويل التلذذ بالمطاعم والمشارب إلى طاعة بحسن الاحتساب والذكر، فالنعمة يستعان بها على الطاعة: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [القصص: ٧٧] وأن أيام التشريق وإن كانت أيام عيد فلا تعني التساهل في المعصية. ويحسن بالمربي الجمع بين البرامج الجادة والترفيهية.

• • • • • •



الاختبارات والمذاكرة



التهيؤ للاختبارات:

- التدرج في انتزاع الابن من الترفيه (أصدقاء، كرة، نزهات..).
- وضع جدول للمراجعة قبل الاختبار ينظم الأبناء، ويريحنا من تكرار الأوامر اليومية بالمذاكرة.
- التخطيط المبكر لبرامج ترفيه الصغار وإشغالهم عن إخوتهم أثناء الاختبارات؛ يساعد على عدم انشغال الكبار بهم.
- ربط جائزة النجاح بمدى المراجعة.

● ● ● ● ● ●

مسؤولية أولياء الطلاب والطالبات في هذه الأيام عظيمة، فمع كثرة الغياب وانشغال الإدارة وطاقم التدريس بالإعداد للامتحانات يحدث انفلات من بعض الطلاب؛ وربما يقع منهم مصائب في الدين لم تقع في الفصل الدراسي كله. وعلاج ذلك بمزيد من التفرغ للأولاد ومتابعة عودتهم من المدرسة والتوجيه والنصح عملا، بقوله تعالى: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾[التحريم: ٦].

● ● ● ● ● ●



مع ضيق الوقت وصعوبة بعض المواد ربما تساهلت بعض الأسر في تمكين المدرس الخصوصي من تدريس فتياتهم، وفي ذلك كسر لحاجز الحياء لدى الفتاة، الذي هو عنوان نجاحها وجمال حياتها، مع ما قد يتضمنه من خلوة محرمة، ونظر محرم وفي الحديث: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»[صحيح الترمذي] وحفظ دينها وحيائها أولى وأهم من حفظ درجاتها.

● ● ● ● ● ●

وقت الاختبارات ليس إجازة للمربي، إنه بيئة مناسبة لملاحظة تصرفات المتربي ومهاراته؛ نحو:

- تعلقه بالله .
- قدراته الذهنية .
- ميوله العلمية .
- حالته النفسية عند الشدائد .
- تعامله مع زملائه.
- حاله في الفرح والحزن فيبني على ضوئها برامجه التربوية الملائمة مستقبلا.

● ● ● ● ● ●

إن ذهابك بأولادك إلى المدرسة وإعادتهم بنفسك في أيام الاختبارات يقيهم شراً كثيراً، وإن ما يحدث من السوء والفساد عند المدرسة وخارجها أمر خطير للغاية، وفي الحديث: «كُلكم راعٍ وكُلكم مَسْئولٌ عن رعيتِهِ»[رواه البخاري ومسلم].

• • • • • •

بعض الطلاب لا يقبل على المذاكرة، لا لأنه لا يريدها بل لأنه لا يحسنها ويعسر عليه الوصول للطريقة الصحيحة.

فالواجب دلالته لأنسب الطرق وأيسر الأساليب في الاختصار والتعليق والتلخيص الورقي علما بأن الطرق السليمة للمذاكرة متعددة وليست واحدة، وهي أشبه ما تكون بالأذواق، والمهم كونها فعالة ملموسة النتائج، مع مراعاة حسن إدارة الوقت فيها.

من أخطاء المذاكرة:

- التركيز على بعض المواد على حساب مواد أخرى، والمطلوب هو الاستعانة وتوزيع الجهد على كل مادة بقدر ما تستحق.
- التركيز الزائد على بعض فصول المادة وإهمال فصول أخرى.
- الاكتفاء بمذاكرة الملخصات أو أسئلة امتحانات الأعوام الماضية أو ما يقوله المعلم في آخر الحصص عن مذاكرة المقرر الدراسي.

مما يعين على الحفظ:

ترك المعاصي

قال علي بن خشرم: ما رأيت بيد «وكيع» كتابا قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ فقال: إن علمتك الدواء استعملته؟ قلت: إي والله، فقال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ.

التكرار

أعاد فقيه الدرس في بيته مرات فقالت له عجوز: قد والله حفظته أنا فأعادته عليه، وبعد أيام قال لها: أعيدي ذلك الدرس، فقالت: ما أحفظه، فقال: لهذا أكرر.

المذاكرة

قال عبد الله بن الإمام أحمد، قال لي أبي: خذ أي كتاب شئت من كتب «وكيع» من المصنف، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام [السير] مذاكرة العلم بين الابن ووالده حياة للعلم في النفس، كما أنه يعطي نموذجا واقعيا، ودافعا معنويا لطلب الإتقان فإن لم يكن الأب كذلك فليحرص على ملاقاة الابن بمتقنين.

النسيان

طبيعة بشرية تختلف أسبابه من طالب لآخر، فمن الخطأ اعتباره شكلا واحدا وتعميم علاج واحد لكل صوره وأشكاله. فمن ينسى بسبب ضغط الامتحانات أو الخوف من الأسرة أو عدم التركيز ليس كمن ينسى بسبب ضعف الذاكرة أو صعوبة ما يريد استذكاره، فالتكرار وترتيب المادة وفهمها عوامل مهمة لثبات المحفوظ، دون إهمال الجوانب النفسية المؤثرة بشكل لا يمكن تجاهله.



للمراقب في قاعة الامتحانات

- المراقبة أمانة يستشعر فيها مراقبة الله له.
- ما أجمل الكلمات التي ترفع المعنويات.
- المراقبة لاتعني الغلظة وسوء الخلق بل تعني الحزم والتصرف بحكمة عند الحاجة.
- لا بأس بشغل الوقت بذكر الله بلا تقصير في واجب المراقبة أو تشويش على المختبرين
- تمكين الطالب من الغش خيانة للأمانة، وظلم للطلاب المجدين، وإعانة على الظلم.

العدل في التصحيح

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] ومن العدل:

- ألا يكون بغض المعلم للطالب سببا لترك العدل فيه وحرمانه مما يستحق من الدرجات.
- ألا تكون محبة المعلم للطالب أو رحمته به لحسن خلقه أو لظروفه سببا في إعطائه ما لا يستحق من الدرجات.

والمعلم بمنزلة القاضي يصحح الأجوبة بنحو ما يقرأ دون اعتبار قرابة الطالب أو فقره أو أدبه أو اجتهاده أثناء الدراسة، عند خطأ الطالب في دليل، فإن كان الشاهد منه موجودا فالغلط لا يحسب عليه.

الزيادة على الجواب إذا كان فيها خطأ فإنها لا تحسب عليه إلا إذا علمنا بقرينة أنه أراد التعمية على المصحح. [ابن عثيمين]



احذروا لصوص الاختبارات:

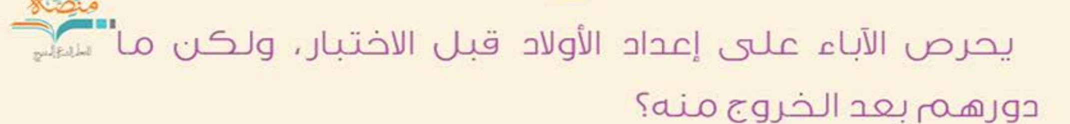
- لصوص الأوقات: يضيعون الأوقات بدعوى المذاكرة الجماعية أو الاستجمام من الاختبار.
- لصوص الأخلاق: يأخذون الطالب بعد الاختبار لتعليمه عادات سيئة[تفحيط، تدخين، معاكسات،..] .
- لصوص العقول: يروجون للحبوب المنشطة التي تتلف الأعصاب وتضعه على بداية طريق الإدمان.
- لصوص الآمال: يبثون عبارات التشاؤم ويثبطون عن التفوق.

● ● ● ● ● ●

التوتر المفرط وأثره النفسي يلقي بظلاله على أبنائنا في أيام الاختبارات فيؤثر على أدائهم فلا بد للوالدين مع قرب الاختبارات من اتخاذ بعض الخطوات الاستباقية للمساهمة في الحد من آثاره وذلك من خلال تنحية المفاهيم التي تربط بين النجاح الدراسي والمستقبل بشكل خاطئ، وإحلال مفهوم الإيمان الذي يحمل الإنسان على بذل الأسباب واحتمال الأقدار.

● ● ● ● ● ●

في الأزمات تظهر الكثير من نقاط القوة والضعف، والمربي الفطن يحسن إدارتها، فيجعل من فترة الاختبارات مجالا لملاحظة صفات أبنائه الإيجابية والسلبية، فيدرج في خطته المستقبلية برامج لتنمية الجيد وتدارك السلبي، وهذا إجراء استباقي ذكي فيه كمال النصح ويوفر الكثير من الوقت والجهد في تصحيح الأخطاء ومتابعتها قبل أن تصبح عادات وطباعا راسخة.



يحرص الآباء على إعداد الأولاد قبل الاختبار، ولكن ما دورهم بعد الخروج منه؟

- إرجاعهم للمنزل حفظا من قرناء السوء.
- تخفيف أثر الامتحان السابق في نفوسهم.
- تعويدهم على الاعتدال في الراحة لئلا يؤدي إلى سهرهم وترك الصلوات.
- تربيتهم على حسن الأدب بالإمساك عن الكلام في المعلمين.
- توقير العلم فيهم بالعناية بالكتب المدرسية وعدم إلقائها.

من المهم للوالدين عند تدريسهم لأبنائهم في أيام الاختبارات أن يركزوا على بناء العقل لا على الحشو بالمعلومة.. فالمعلومة سرعان ما تضيع وتنسى، أما البناء العقلي فهو ما يبقى ويستمر حتى الكبر..

الفشل في شيء لا يعني الفشل في كل شيء

كثيرا ما ننظر إلى صورة ابننا الفاشل في دراسته على أنه فاشل في كل شيء؛ وهذا ما يؤثر على شخصيته ويصيبنا نحن وإياه بالإحباط.. لابد أن نتذكر دائما أن الناس قدرات وميولات ومواهب؛ وأن كلاً ميسر لما خلق له كما قال عليه الصلاة والسلام.